



دولة الشرطة والعصابات المسلحة

«صرفند» والعجز الدائم

هي نتيجة من نتائج الحوار غير الديمقراطي الذي تم :
١ - التهديد باستعمال القوة لحسم الخلافات بين المنظمات . هذا التهديد جاء على لسان كمال المدون احد قادة « فتح » ضد الجبهة الشعبية .

وكان محور هذه القضايا كلها يدور حول موقف المقاومة من النظام الاردني : الاتفاق الجديد ، مصر الميشيا ، تماش ، حرب عصابات ، تراجع ، دفاع ... الخ . ومن الواضح ان هذه القضايا قد تفرقت بعد ان كسب النظام الاردني عدة جولات عسكرية ضد المقاومة ، واصبح ميزان القوى لصالحه تماماً . ومن هذا الواقع الذي لا سبيل الى نكرانه الا من قبيل خداع النفس ، يجب الوقوف عند اساليب « المراجعة القومية » التي اثارها حملة ايلول ، وما نتج عنها من تصريحات ومواقف . فمنذ حملة ايلول برزت الحاجة الى هذه « المراجعة القومية » التي اتفق عليها الجميع شكلاً دون تحديد مضمونها ، وبالتالي اساليب الوصول الى نتائج صحيحة بها .

وهكذا ظلت معظم اطراف المقاومة صامته عدة شهور بعد حملة ايلول ، لم يصدر عنها الا القليل القليل من تصريحات وإشارات - ما عدا تقرير واسع اعدته الجبهة الشعبية الديمقراطية ، ونشرت « الحرية » كوجهة نظر هادئة من ذلك جسر المراجعة القومية الى صيد المناقشة العلنية المفتوحة . وفي فترة « الصوت » هذه كانت فصائل ومنظمات المقاومة تقعد مؤتمرات واجتماعات داخلية حدثت فيها خلافات عديدة ، ولكن كان كسل تنظيم يحيط ذلك بسور سميك وسرية تامة هي اشيء بالصمت والطلق تجاه الجماهير والقواعد منها التي ضرورة المحافظة على أمن المنظمات ! وهكذا اغلقت حركة المقاومة الابواب على نفسها ، لا تجاه الجماهير فقط ، بل تجاه اكرية قواعدها ومناضليها ومقاتليها ، وانحصر النقاش مجرداً « صامتاً » على صعيد القيادات ، وفي داخل كل تنظيم على حدة .

لقد وقعت المراجعة القومية اسيرة الأوضاع الذاتية للقيادات واسيرة المناقشة الذاتية بين فصائل المقاومة ، تلك التي لعبت دوراً رئيسياً في تحديد مواقف وشعارات المرحلة السابقة . لا جعلها تعرف الى الوراء او هروباً الى الامام .

هذا الاسلوب الديمقراطي المطلق للمراجعة القومية منع النقاش من ان يصل الى نتائج صحيحة ، ومنع الاراء المختلفة من ان تتفاعل او تصارع ديمقراطياً ارتكازاً وارتباطاً بقواعد المنظمات والجماهير ، ومنع كذلك « التجمعات الصحيحة » في داخل المنظمات ان تتفتح على بعضها البعض ، اذ اغلقت كل منظمة الابواب على نفسها ، وقيمت في سجنها الخاص بعيداً من التفاعل الواسع فيما بينها . وهكذا وجدت حركة المقاومة نفسها تجاه الحملة الثانية ضدها ، وهي غير قادرة على تحديد مواقف دقيقة وافضحة من النظام الاردني ومشركته فيما بينها . . . وبرزت ظواهر خطيرة

قضايا المقاومة والحوار الديمقراطي

بعد الحملة الثانية الاخيرة لضرب حركة المقاومة من قبل النظام الاردني تفرقت قضايا حركة المقاومة دفعة واحدة على شكل خلافات حادة بين فصائل المقاومة كانت تهدد « الوحدة الوطنية » .

وكان محور هذه القضايا كلها يدور حول موقف المقاومة من النظام الاردني : الاتفاق الجديد ، مصر الميشيا ، تماش ، حرب عصابات ، تراجع ، دفاع ... الخ . ومن الواضح ان هذه القضايا قد تفرقت بعد ان كسب النظام الاردني عدة جولات عسكرية ضد المقاومة ، واصبح ميزان القوى لصالحه تماماً . ومن هذا الواقع الذي لا سبيل الى نكرانه الا من قبيل خداع النفس ، يجب الوقوف عند اساليب « المراجعة القومية » التي اثارها حملة ايلول ، وما نتج عنها من تصريحات ومواقف . فمنذ حملة ايلول برزت الحاجة الى هذه « المراجعة القومية » التي اتفق عليها الجميع شكلاً دون تحديد مضمونها ، وبالتالي اساليب الوصول الى نتائج صحيحة بها .

وهكذا ظلت معظم اطراف المقاومة صامته عدة شهور بعد حملة ايلول ، لم يصدر عنها الا القليل القليل من تصريحات وإشارات - ما عدا تقرير واسع اعدته الجبهة الشعبية الديمقراطية ، ونشرت « الحرية » كوجهة نظر هادئة من ذلك جسر المراجعة القومية الى صيد المناقشة العلنية المفتوحة . وفي فترة « الصوت » هذه كانت فصائل ومنظمات المقاومة تقعد مؤتمرات واجتماعات داخلية حدثت فيها خلافات عديدة ، ولكن كان كسل تنظيم يحيط ذلك بسور سميك وسرية تامة هي اشيء بالصمت والطلق تجاه الجماهير والقواعد منها التي ضرورة المحافظة على أمن المنظمات ! وهكذا اغلقت حركة المقاومة الابواب على نفسها ، لا تجاه الجماهير فقط ، بل تجاه اكرية قواعدها ومناضليها ومقاتليها ، وانحصر النقاش مجرداً « صامتاً » على صعيد القيادات ، وفي داخل كل تنظيم على حدة .

لقد وقعت المراجعة القومية اسيرة الأوضاع الذاتية للقيادات واسيرة المناقشة الذاتية بين فصائل المقاومة ، تلك التي لعبت دوراً رئيسياً في تحديد مواقف وشعارات المرحلة السابقة . لا جعلها تعرف الى الوراء او هروباً الى الامام .

هذا الاسلوب الديمقراطي المطلق للمراجعة القومية منع النقاش من ان يصل الى نتائج صحيحة ، ومنع الاراء المختلفة من ان تتفاعل او تصارع ديمقراطياً ارتكازاً وارتباطاً بقواعد المنظمات والجماهير ، ومنع كذلك « التجمعات الصحيحة » في داخل المنظمات ان تتفتح على بعضها البعض ، اذ اغلقت كل منظمة الابواب على نفسها ، وقيمت في سجنها الخاص بعيداً من التفاعل الواسع فيما بينها . وهكذا وجدت حركة المقاومة نفسها تجاه الحملة الثانية ضدها ، وهي غير قادرة على تحديد مواقف دقيقة وافضحة من النظام الاردني ومشركته فيما بينها . . . وبرزت ظواهر خطيرة

هي نتيجة من نتائج الحوار غير الديمقراطي الذي تم :
١ - التهديد باستعمال القوة لحسم الخلافات بين المنظمات . هذا التهديد جاء على لسان كمال المدون احد قادة « فتح » ضد الجبهة الشعبية .

وكان محور هذه القضايا كلها يدور حول موقف المقاومة من النظام الاردني : الاتفاق الجديد ، مصر الميشيا ، تماش ، حرب عصابات ، تراجع ، دفاع ... الخ . ومن الواضح ان هذه القضايا قد تفرقت بعد ان كسب النظام الاردني عدة جولات عسكرية ضد المقاومة ، واصبح ميزان القوى لصالحه تماماً . ومن هذا الواقع الذي لا سبيل الى نكرانه الا من قبيل خداع النفس ، يجب الوقوف عند اساليب « المراجعة القومية » التي اثارها حملة ايلول ، وما نتج عنها من تصريحات ومواقف . فمنذ حملة ايلول برزت الحاجة الى هذه « المراجعة القومية » التي اتفق عليها الجميع شكلاً دون تحديد مضمونها ، وبالتالي اساليب الوصول الى نتائج صحيحة بها .

وهكذا ظلت معظم اطراف المقاومة صامته عدة شهور بعد حملة ايلول ، لم يصدر عنها الا القليل القليل من تصريحات وإشارات - ما عدا تقرير واسع اعدته الجبهة الشعبية الديمقراطية ، ونشرت « الحرية » كوجهة نظر هادئة من ذلك جسر المراجعة القومية الى صيد المناقشة العلنية المفتوحة . وفي فترة « الصوت » هذه كانت فصائل ومنظمات المقاومة تقعد مؤتمرات واجتماعات داخلية حدثت فيها خلافات عديدة ، ولكن كان كسل تنظيم يحيط ذلك بسور سميك وسرية تامة هي اشيء بالصمت والطلق تجاه الجماهير والقواعد منها التي ضرورة المحافظة على أمن المنظمات ! وهكذا اغلقت حركة المقاومة الابواب على نفسها ، لا تجاه الجماهير فقط ، بل تجاه اكرية قواعدها ومناضليها ومقاتليها ، وانحصر النقاش مجرداً « صامتاً » على صعيد القيادات ، وفي داخل كل تنظيم على حدة .

لقد وقعت المراجعة القومية اسيرة الأوضاع الذاتية للقيادات واسيرة المناقشة الذاتية بين فصائل المقاومة ، تلك التي لعبت دوراً رئيسياً في تحديد مواقف وشعارات المرحلة السابقة . لا جعلها تعرف الى الوراء او هروباً الى الامام .

هذا الاسلوب الديمقراطي المطلق للمراجعة القومية منع النقاش من ان يصل الى نتائج صحيحة ، ومنع الاراء المختلفة من ان تتفاعل او تصارع ديمقراطياً ارتكازاً وارتباطاً بقواعد المنظمات والجماهير ، ومنع كذلك « التجمعات الصحيحة » في داخل المنظمات ان تتفتح على بعضها البعض ، اذ اغلقت كل منظمة الابواب على نفسها ، وقيمت في سجنها الخاص بعيداً من التفاعل الواسع فيما بينها . وهكذا وجدت حركة المقاومة نفسها تجاه الحملة الثانية ضدها ، وهي غير قادرة على تحديد مواقف دقيقة وافضحة من النظام الاردني ومشركته فيما بينها . . . وبرزت ظواهر خطيرة

في قضية المقاومة والحوار الديمقراطي
١ - التهديد باستعمال القوة لحسم الخلافات بين المنظمات . هذا التهديد جاء على لسان كمال المدون احد قادة « فتح » ضد الجبهة الشعبية .

وكان محور هذه القضايا كلها يدور حول موقف المقاومة من النظام الاردني : الاتفاق الجديد ، مصر الميشيا ، تماش ، حرب عصابات ، تراجع ، دفاع ... الخ . ومن الواضح ان هذه القضايا قد تفرقت بعد ان كسب النظام الاردني عدة جولات عسكرية ضد المقاومة ، واصبح ميزان القوى لصالحه تماماً . ومن هذا الواقع الذي لا سبيل الى نكرانه الا من قبيل خداع النفس ، يجب الوقوف عند اساليب « المراجعة القومية » التي اثارها حملة ايلول ، وما نتج عنها من تصريحات ومواقف . فمنذ حملة ايلول برزت الحاجة الى هذه « المراجعة القومية » التي اتفق عليها الجميع شكلاً دون تحديد مضمونها ، وبالتالي اساليب الوصول الى نتائج صحيحة بها .

طائرات سلاح الجو البريطاني تفتك زحفًا بالقنابل وبـ «الاستراتيجية القابولية»

الخليج العربي

بالإضافة الى القصف الجوي الذي تقوم به طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني يوميًا على مناطق غفار، ترمي هذه الطائرات كميات كبيرة من القنابل والبناتيزية التي يكتسبها ضابط الاستخبارات البريطانية في صلالة - الكابتن لوند - داعيًا الجماهير الى الرجوع الى حظيرة السلطان والاستسلام للعويصة والتخلي عن حريتهم التي كسبوها بالكثافة والكف.

بريطانيا في مستقر. ولكن هذه الرسائل لم تجد من يرد عليها في كل منطقة غفار، أما الجبل الأخضر فرغم ادعاءات السلطة بان قابوس قد اجتمع بزياده القبائل، الا ان الاخبار التي تناقلها المواطنون في كل لحظة تشير الى انه لم يسمح لأي مواطن بالاقتراب من مكتب السلطان، وكان الضباط البريطانيون يمنعون أي انسان من الاقتراب من المكتب خوفًا على قابوس من رصاصة خاطئة او من احتجاجات المواطنين وتظاهراتهم. وعندما فضلت هذه الوسيلة البليدة التي ظن الضباط البريطانيون في صلالة انها قادرة على ارجاع التركيبة القبلية والنصيب القبل الذي حظته الثورة والتي احدثت انقسام وسط صفوف الجبهة، اتجهت نية الضباط الجليدي في صلالة وغزو المجلس البريطاني الى طيعة المشورات الهزيلة وتوزيعها بالطائرات على المواطنين في محاولة لاحداث فلبلة سياسية في صفوف الجماهير وبالتالي سحب تليدها من الثورة. وكما هي عادة الاستعمار البريطاني الذي لا يرى في ثورات الشعوب الا عمالة ليكن او موسكو فان جيبوع مناشيره ترك على ان الاسلحة التي يستلمها لها القوار تاتي من البلدان القسويية، وان هذه الاسلحة ستدخل الاتحاد معها الى الجماهير!!

اما الاسلوب الاخر الذي اعتمدته الاستعمار في حربه القبلية فهو الرشوة، وكما يقول اخل كل واحد يشوف الناس بين طبعه. هؤلاء العملاء يعتقدون ان الاموال والرشاوي قادرة على شراء كرامة وحريية البشر لسبب بسيط هو انهم قد باعوا كل شيء حتى كرامتهم الشخصية لقاء دراهم معدودة، فلماذا لا يطبق على الناس الاخرين ما يطبق عليهم ..

ويبدو ان هذه العقول البليدة الموجهة للحرب القذرة التي يشنها الاستعمار البريطاني على غفار، تعتقد ان هذه القنابل، قادرة على احدثا التأثير البريطاني المطلوب. وارجاع الجماهير الى الحكم الاستعماري العفن الذي عاشته عشرات السنين وقررت نهائيا عزيمته والتخلي عنه.

وفي بداية الانقلاب البريطاني، وجه المجلس البريطاني على لسان احد أركان الكابتن لوند، رسالة الى القبائل ومشايخها، مهنيا ومتوعدا بالول والثور لا بل بغير لطافة، وانرا الوعود والتكلم الموصول من جهة اخرى ان يريد ان يضع القيد في رقبته مرة اخرى ويرجع الى حظيرة السلطان ويقتل يد الكابتن لوند او يذهب الى قصر السلطان المتباعد ليقبل الارض التي يوسها عييل.

انشقاق الحزب الشيوعي الاردني بدأت تتضح طبيعة الانشقاق الذي حدث مؤخرا في صفوف الحزب الشيوعي الاردني. فقد انبأ الوفاة الاردني ان المتشككين الذين يظنون على انفسهم «الكواد القبلية» بقيادة هادي السليبي ورشي شاهين - بوجهون للجنة المركزية - بقيادة فؤاد نصار - تهمة التسرع في تكوين قوات الانصار!

وقد جاء ذلك على اثر بيان اصدرته اللجنة المركزية للحزب حددت فيه مهمة الانصار على انها «تحرير فلسطين»!.

لم يعرف اصناع الانشقاق بعد ولكن وردت ابناء عن رفض منظمة الحزب بالترقاء الاتصال بأي من الطرفين وامرارها على برامجهم لكل موقف الحزب.

ابو الطالبي الخليل
هل تمهون ان الرجال والسلم
الموجوده لديهم تسبب كل الشقاء
والنأساء؟

الاسلحة التي تملكوها انت
من البلدان الشيوعية
وقسوة عذوبة وها تفتدي
تألم قتل الجند

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

ابو الطالبي الخليل
هل تمهون ان الرجال والسلم
الموجوده لديهم تسبب كل الشقاء
والنأساء؟

الاسلحة التي تملكوها انت
من البلدان الشيوعية
وقسوة عذوبة وها تفتدي
تألم قتل الجند

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم
انتم ورجالكم

ماذا يريد الاستعمار من مخططاته الاجرامية في المنطقة انه يهدف الى انتزاع مكاسب الجماهير التي حصلت عليها بدمها وشهدائها ويريد سرقة حرية وكرامة المواطن والسيادة على الارض التي حررتها الثورة وجعلتها ملكا للجماهير الفلاحين الموحدين يمارسون عليها سلطتهم الخلقية دون ان يخطر من الصلابة والاضطراب والتجزؤ. والجماهير التي يتوجه اليها لوندس ويوعدها للرفح والاستسلام تدرك جيدا ان تسليمها السلاح الذي تملكه يعني عبوديتها وارجاعها الى عهد اكثر ظلمة من العجالي وبيت الفلج. والجماهير الفقيرة والفقرة والتي امتلكت الوعي الثوري تدرك ان استمرار الارض من الاضطرار مرات عديدة وفي كل مرة تنزع سلاحها وتستسلم.

تعود خطوات كبيرة الى الوراء وتسام اللل والبوان وتحتل بها السجون وتعود الى حالات اسوأ بكثير مما كانت عليه. لكن في هذه الحقيقة وهذا ما جعل الاستعمار البريطاني يفتد صوابه ويقوم سلامه الجوي يفتد جنوني للمنطقة متبعًا سياسة التدمير الشامل للمنطقة بهدف محو الحياة في منطقة غفار.

في تصريح قوي قابوس حول مطالب المواطنين وشروطهم لتجاوز مع السلطة قال: ان القوة التي تقبل من موافقتها املاء شروط عليها تفقد اساسا مقومات بقائها كقوة.

ان المواطن ان ينسحب للدولة ولا يمارس حقوقه في المواطنة من خلال علاقته بالحكم.

بعد هذا الحديث الذي ادى به قابوس في نهاية ديسمبر، يتكرر الحديث من الاستمرارية والحريية والمعادلة دجلا لا يكتفه أي خيار.

امانة السر اللجنة المركزية لحركة المقاومة

نحن الطلبة العرب في اشبيلية -اسبانيا الموقمين اذناه، نستذكر المشاريع والبرامج الامبريالية -الشيوعية - الرجعية المهلفة لجمل الحظفة العربية مهية لتدمير الطول المصنوعة وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن، ومشروع روجر ومشاريع اقامة الدولة الفلسطينية، والتي يقوم النظام الاردني المييل بالتمسكها وذلك في سلسلة جهات البربرية ضد حركة المقاومة. كما نستذكر الضغوط العربية والدولية على حركة المقاومة من اجل دعمها لتسليم مشاريع القسوة واتقاء دولة فلسطينية على جزء من ارض فلسطين. واننا نؤكد دعينا الكامل لحركة المقاومة ورفضنا لاية وصاية عليها من اية جهة كانت.

ان الجبال المهيبة التي يرتكها النظام الاردني المييل ضد ابناء شعبنا الفلسطيني الاردني، ان تزيده الاصرار على استمرار القتل لاسقاط كل المبادرات والمشاريع التي يخطوها اسداة الاوربيون، ولنا ممة حربنا الوطنية حتى التدمير الكامل والاقبال لفلسطين والاردن العربية المحتلة بجموعها.

لنستطع المشاريع الابروالية لاقبال دولة فلسطينية مهيبة لنستطع كافة المشاريع الابروالية المهلفة لتصفية قضية فلسطين وعاشت حركة المقاومة الباسلة.

عشرات التوقيعات

شارع المحصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب
بنطقة المصاينة - محلة رأس النبع - بناصة فؤاد درويش
هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ - بيروت - لبنان

معركة الضمان الصحي لم تتوقف ولم تنته

اللجان العالية



مباحثة التسوية والاتفاق بين كيروز ممثل ارباب العمل وغبريل خوري رئيس الاتحاد العام للعامل

وزعت اللجان العمالية البيان التالي بعد اعلان الاتفاق - التسوية في قضية الضمان الصحي، والعمول عن الاضراب:

يا جماهير العمال بعد تهديد الدولة باعلان الطوارئ واستعمال الجيش، وبعد تهديد ارباب العمل بالاضراب المضاد، تراجعت الدولة وتراجع اصحاب العمل. فلا طواري، ولا جيش، ولا اضراب مضاد.

كانت قوة العمال، اقوى من التهديدات كلها. لان اضراب العمال يبين ما يريد اصحاب العمل والدولة ان يفهم: ان بلادنا يتوقف عماله عن العمل يتوقف كله.

لذلك تراجعت الدولة وتراجع اصحاب العمل. واتفق الذين يمثلون العمال مع الذين يمثلون الدولة وارباب العمل. وحصل العمال:

- على ٧٠ بالمئة من اجر الطبيب، لهم ولعائلاتهم، منذ اليوم الاول للمرض، مع ٧٠ بالمئة من ثمن الدواء.
- وعلى كامل اجر شهر المرض الاول، بعد ان يكون العامل قد قضى سنتين في العمل عند صاحب العمل.
- عمل واحد بلا انقطاع.
- على هذه المكاسب. وهي مكاسب عامة. لكن مرض الضمان الصحي لم يتوقف ولم تنته. من ما انتهى هو قسم من المعركة. ويقتطع العمال وحدها تستطيع ان تعطي المكسب الذي حصل وان تدعمه. بقية المكسب وحدها تستطيع ان تلعب المكسب مع ان يتحول الى خسارة.
- يا جماهير العمال.

كان الاتفاق بين الذين يمثلون العمال وبين الذين يمثلون الدولة واصحاب العمل نتيجة تنازل من الجانبين.

فرد الاتفاق:

- يستفيد العامل من اجر ايام المرض الثلاثة الاولى، اذا لم يصرفه صاحب العمل قبل سنتين.
- ولكن ارباب العمل يصرفون العمال دائما قبل انتهاء السنتين. يصبح الاتفاق مكسبا عندما يمنع القانون ارباب العمل من صرف العمال ساعة واحدة من مرضهم.
- تأييد الوحدة القبلية القائمة بين مختلف الاتحادات العمالية.
- ٢ - تكليف اللجنة النقابية المشتركة بتدقيق قضية التسوية والاتفاق مع الاتحاد المدني وساعاتها وادى الامر الى القيام باعمال سلبية توصل العمال الى هدفهم المشروع.
- ٣ - تأييد اللجنة النقابية المشتركة بما تقوم به وتمنعه من اتفاقيات مع اصحاب المطابع الصحفية والتجارية والتوزيع الإيجابي بالاتفاق على التمتع بالدولة لشترتي الدواء من المستوردين، وتقييمه بسعر السوق الفاضل. وهذا الفلاح يتهمه الصندوق، ويتسلمه العمال. لذا يهمل العمال صحة في عز الصندوق، والدولة مسؤولة عن المعجز، واصحاب العمل مسؤولون عنه.

يا جماهير العمال - معركة الضمان لم تنته. - منع الصرف من العمل هو الذي يحيى مكسب ايام المرض الثلاثة. - العمل انتصاف اصحاب المصلحة في استرداد الحركة. - اذا لم يدافع العمال مباشرة عن مكاسبهم، انتهت مكاسب الضمان كما انتهت مكاسب مالية غيرها: الحد الأدنى للأجور، تحديد ساعات العمل ...

العمال المظنون داخل العمل في اللجان العمالية هم الدافعون الحقيقيون

قرارات الجمعية العمومية المشتركة للقطاع الطباعي والصحفي والنشر في لبنان:

عقدت الجمعية العمومية المشتركة لقطاعات الطباعي والصحفي والنشر اجتماعا بحث فيه قضية الضمان الصحي وقضية رخصة الاتحاد المدني للقطاع الطباعي والصحفي والنشر. وبعد اقتضاي المصلحة مع ارباب العمل، وقد انخضت في الاجتماع عدة مقررات اهمها:

- ١ - تأييد الوحدة القبلية القائمة بين مختلف الاتحادات العمالية.
- ٢ - تكليف اللجنة النقابية المشتركة بتدقيق قضية التسوية والاتفاق مع الاتحاد المدني وساعاتها وادى الامر الى القيام باعمال سلبية توصل العمال الى هدفهم المشروع.
- ٣ - تأييد اللجنة النقابية المشتركة بما تقوم به وتمنعه من اتفاقيات مع اصحاب المطابع الصحفية والتجارية والتوزيع الإيجابي بالاتفاق على التمتع بالدولة لشترتي الدواء من المستوردين، وتقييمه بسعر السوق الفاضل. وهذا الفلاح يتهمه الصندوق، ويتسلمه العمال. لذا يهمل العمال صحة في عز الصندوق، والدولة مسؤولة عن المعجز، واصحاب العمل مسؤولون عنه.

يا جماهير العمال - معركة الضمان لم تنته. - منع الصرف من العمل هو الذي يحيى مكسب ايام المرض الثلاثة. - العمل انتصاف اصحاب المصلحة في استرداد الحركة. - اذا لم يدافع العمال مباشرة عن مكاسبهم، انتهت مكاسب الضمان كما انتهت مكاسب مالية غيرها: الحد الأدنى للأجور، تحديد ساعات العمل ...

العمال المظنون داخل العمل في اللجان العمالية هم الدافعون الحقيقيون

يا جماهير العمال - معركة الضمان لم تنته. - منع الصرف من العمل هو الذي يحيى مكسب ايام المرض الثلاثة. - العمل انتصاف اصحاب المصلحة في استرداد الحركة. - اذا لم يدافع العمال مباشرة عن مكاسبهم، انتهت مكاسب الضمان كما انتهت مكاسب مالية غيرها: الحد الأدنى للأجور، تحديد ساعات العمل ...

العمال المظنون داخل العمل في اللجان العمالية هم الدافعون الحقيقيون

كروا او بنة: انه حق العامل في الاحتفاظ ببقدرته على الشغل. والمعامل يشارك في اموال الضمان من اجرة، فيضع كل شهر لصندوق الضمان حوالي ٢ بالمئة من هذا الاجر. وارباع صاحب العمل ثلثه شغل العامل. واذا طلق الضمان الصحي كما تريده الحكومة ويريد اصحاب العمل، استقرس هؤلاء ووقوا في وجه مطالب العمال في المستقبل: منع الصرف الكمي من العمل، ضمان تعليم اطفال العمال، التحصين الطبي من العمال، ضمانات العمل، حق العمال ان ينظفوا داخل العمل والشركة ...

لذلك كله: معركة الضمان الصحي هي معركة حقوق العمال. لا يمكن كسب معركة الضمان الا بمشاركة كل العمال. لنجتمع امام العمال ونفي مراكز النقابات العمالية. الاضراب العام ليس يوم راحة في البيت.

عاشى صمود الطبقة العاملة في وجه التهديد وعاشت وحدة نضال الطبقة العاملة ...

اللجان العمالية

يا جماهير العمال - معركة الضمان لم تنته. - منع الصرف من العمل هو الذي يحيى مكسب ايام المرض الثلاثة. - العمل انتصاف اصحاب المصلحة في استرداد الحركة. - اذا لم يدافع العمال مباشرة عن مكاسبهم، انتهت مكاسب الضمان كما انتهت مكاسب مالية غيرها: الحد الأدنى للأجور، تحديد ساعات العمل ...

العمال المظنون داخل العمل في اللجان العمالية هم الدافعون الحقيقيون

مجازر اقموات الاثيوبية ضد الشعب الارثوذكسي

مارستها وتمارسها الان قوات الاحتلال الاثيوبي في مناطق عديدة من ارتريا بغية اقامة حمام دم بخل من عقد الجماهير ويوقف دعمها الاجلبيسي الفعالم للثورة المسلحة ... وقد لخص هذا التقرير مجازر القوات الاثيوبية على الشكل التالي:

٦٦٠ مواطن ومواطنة ابيدوا جميعا بنيران المدافع الرشاشة في قرية «شيدرا».

٥٤٠ ابيدوا جميعا في قرية «عونا» بتاريخ ١٢-١-١٩٧٠.

١٥٠ مواطن ومواطنة قتلوا في منطقة «قزيرين» بتاريخ ٢-١٢-١٩٧٠.

٧٥ شخصا ابيدوا في قرية «قالب» بتاريخ ٢-١٢-١٩٧٠.

٦٠ شخصا قتلوا داخل مخبئة «كرن» في ٧-١٢-١٩٧٠.

الاثيوبية في الطريق بين كرن وحسنية. ٣٠٠ مواطن اعتقلوا اثناء ممارسة القوات الاثيوبية لمصالحات الزبادة.

وتعلق جبهة التحرير الارثوذكسية على ما يحدث: ان اثيوبيا اليوم تعاول ان تجعلنا ندفع ثمن ذلك الجنرال القاسي الصالح «تسومي ارقنو» الذي قتله قواتنا قبل اعلان حالة الطوارئ بايام قليلة ...

ان جماهير الوطن العربي وقواء التحرير من احزاب ومنظمات وهيئات جبابرة ثورية مدعوة لتوقوف موقفا ايجابيا تعالى الى جانب الثورة في هذه المرحلة العمسية من تاريخها. وان الفتح على ما يجري داخل المساحة يستطيع مجابهة هذه الجبال العذوية دون دعم سريع وفعال من الخارج هو موقف خاطيء سيوفر بقضية السوءة التي يواجهها قوى ناشئة بطلع اليس. والجماهير ... ان الشعب الارثوذكسي الذي يواجهه الثورة والمقاومة -لنفسه والعامل لتطهيرها والابادة والظهور. الثانية على يد القوات الاثيوبية. بعد قرار اعلان حالة الطوارئ

التقويم

التقريب من أجل إيجاد ثقافة وطنية

على هذا الفهم يصبح من السهل استخدام أقوال أساتذة جامعيين مصريين (طه حسين واحد أمين) يبين أهمية اللغة الأجنبية في اغناء ثقافة جالينا وفي تعميق معرفتنا العلمية في شتى الحقول . كما يصبح أيضا من السهل الاستشهاد بأقوال سياسيين - والقبض بأقوال جبال ديد القاصر بمناسبة نقده (أي عبد القاصر) للموسوى السوء الذي وصل اليه تعلم اللغة الأجنبية لدى المصريين ، وشديده على ضرورة اتقان اللغة الأجنبية .

والأدب كما لا نريد أن نغرق في سياق الحجج التي يقدمها الدكتور بسبستاني فانه تكفي الإشارة الى أن كاتب المقال لمبا بشكل انتقائي رفيع الى شهادة عبد القاسم ، بينما كان بإمكانه أن يقدم شهادته هو (وقد عاش فترة من حياته في فرنسا) عن كيفية تدريس اللغة الأجنبية مثلا في المدارس الفرنسية ، وكيف أن الطالب الفرنسي الى جانب أنه يحصل علومه بفهمه الأم ، يتقن لغة أجنبية كأداة لتحصيل ثقافة أخرى أو ترجمتها ، ولو كان تدريس اللغة فاعلا وغيرها باللغة الوطنية يفقد الفوائد الأجنبية أهميتها لما كان الفرنسيون يتعلمون لغة ثانية الى جانب لغتهم . ولا يمكن الاستدراج هنا بأن أهمية اللغة الأجنبية بالنسبة للفرنسي ليست بنسبة أهميتها للبناني . فالفرنسيون لا يتعلمون اللغة الأجنبية كهدف بحد ذاته ، وإنما كوسيلة للتلازم والفرجة . أما اذا كان الدكتور بسبستاني ، يريد أن تبقى اللغة العربية ، وبالتالي كل اللغات التي تعتبر لغة أجنبية في الطوبعية في اكتساب المعرفة والتعامل ، معزولة عن كل الإنتاج العلمي والحضارة لثقافة اللغات ، فيتمسك بالتدريس في اللغة الأم على مواد التاريخ والجغرافيا والأدب العربي

كما يدرس في المرحلة الثانوية وفي الجامعة ..
 وإذا كان صاحب المقال لا يصح عنه هذا الموقف
 فإن الأب استطاع صواب صوب به في ذلك ،
 عندما يدعو الى اعتماد اللهجات العامية
 (اللغة الحكية) والى تصنيف المدارس من
 تفران حسب اللغة الاجنبية المتعددة فيها كلفة
 اسمائية ، وذلك خوفا من ان يؤدي التواء
 في التعريب بما يمكن ان يحدث من التناقض
 بين مصالح النفاذ الطلابية وبين ما يمكن ان
 يساهم به من توحيد الثقافة ، خوفا من ان
 يؤدي ذلك الى هي الدور الايديولوجي الذي
 يمارسه هؤلاء « المتفقون » باسم ما يسمى
 « الفوق » اللبناني والمشاركة بالحياة
 الغربية .

وهكذا فإن الموضوع الأساسي لا يكمن في المفاهيم التي يتبع فيها صاحب المقال وإنما ما ينبغي الشد عليه هو الطريقة التي تطرح من خلالها مسألة التعريب، والتي تخفي بعد ذاتها الموقف الذي اشترنا إليه.

لماذا إذن التشديد على أن القضية ليست "قضية لغات تخصص" بل قضية لغتين (تخصص، وسبائك)، وعلى أن "اللغة

ليست أداة تدبير كلامي من فكرة محسب ..
وان تدريس اللغة الأجنبية ، أن لم يكن مورقوا
بضمون أي من دون مادة تدريس هو محاولة
غاشية وقصية ؟ (صفر) ؟ من قال بـإن
اللغة يجب أن تدرس كلفة فقط ؟ وهل هي
مطلوبة أن لاستفائة الناس بتصويرهمـ
على أنهم يطالبون بعلم اللغة الأجنبية فقط ؟
وهل يمكن أن تدرس اللغة كلفة فقط سواء
كانت اجنبية أو وطنية ؟ هذا إلى الخاس
لا يريدون تعلم اللغة الأجنبية كي يتحدوا بها
في صالوناتهم وسهراتهم ، كما يتصور بستانى

التفكير ولا تمتنع بروح النقد العلمي ولا تملك
أمكانية تطوير ثقافتها وأغاثتها . كل ذلك
من أجل تكريس سر طوائفها ، طائفي ، رجعي ،
من هنا نلحظ صفة « العنصرية » التي
الحين الذي تصيح فيه اللغة العربية لغة
انتاج علمي تهدف إلى الإلقاء على الزوسع
العالمي الذي لا يتيح لجاهلها الطلاب الاستفادة
بمستأنيها الخاصة بظواهرها ، والمسي
يعمل على إخفاء وإصالتها إلى الطلاب بأطوار.
يكاد يزعم هذا وأغاثته أنهم يفتشون على
« موت » الناشئة ، بينما يعملون في الحقيقة
على إبقائها ميتة وهامدة ومضخنة . وموقفهم
أذا لم يكن أكثر من عيلة خادع يقوم
بها مفتون يفتشون على موتهم من توسيع
الثقافة ونشرها وإصالتها إلى أوسع الفئات
المطلوبة والمجاهرة ، الثقافة التي تستلهم
إلى وهي العلاقات والظروف التي لا تكون تغييرها
إلا على حساب هذه البحث من « الحقيقة »
الذين يبيعون على كراسي « الثقافة »
والزائفة والذين يدعون فضيلة المعرفة .
وإذا كان التعريب هو جهد ثقافي وعلمي
والذي لا شك فيه أن الوجهة التي سيخضعها

هي وجهة سياسية ، وكل الخطوة في هذا الاتجاه نحو التعريب هي مسألة عليا بحد ذاتها ، وكان العرب يعجبون أن يتم عملية عسـن الارتجال لأن ذلك لا يعني مطلقا أن التعريب ليس خاضعا للأهداف السياسية التي يفيها النظام من وضع الجرامم والخطط التربوية . ويجب أن لا تنزل بالمقابل مع الفن بانهم بالعرب مجرد المساواة الشكفية بين اللغتين ، أو لزاما « كرامة » حاجلة إلى ملبس أن نرى ادبيات إنشائيات ، نبات ادباء ، « ينشأون غير متنازعا بالغة الأجنبية ، بينما هم أبا مارترا على الإنتاج لفنهم » (الدكتور حلمي اللام ، جريدة « النهار ») . أن التعريب ضروري بقدر ما يساعد ادباء الفئات الشكفية لا نقدا توبني وعلى ادباء وغيرهم ، على تحصيل ثقافة ضرورية لتطور

تفاهتهم وإنتاج حياتهم على أسس جديدة
لا مجال للعوائق والتقييد على هذه الحالة
دون قول الجهاد الى الحرية والقدم
والحاجة الى التعريب لا تهيأها «
على دور لبنان كوسط بين الشرق والغرب»
كما تقول لجنة المراجع القوية على الحفاظ على
الامتيازات التي يوفرها لها نظام الخدمات
والاستغلال . دور لبنان كما يمارس حاليا
في صورة المساعدة في استغلال طاقات
العمالة العربية ونهب مواردها لصالح
القمعيين ، والوقوف حائلا دون تطوير
قوى النضال اللبنانية ، هذا الدور يقتضي
ان ندرس اللغة العربية كما هي تدرس حاليا
كأداة لاختيار ما يتلهم من التفكير الكليسي
والطائفي من الذرات العربية ، ويقتضي ان
تسعى مفرقة عن استيعاب حركة التطور
العلمي والادبي ، استيعاب علاقات الاستغلال
في ظل اسطورة لبنان الزلي ، اتعهد للقات

والثقافات ، انفتح على العالم ، « التفوق
على المجتمعات الشبيهة » (اي العربية) ،
بينما لبنان يجره شبابه ، وتقول فيه
الطائرات الاسرائيلية ، وتحدث في عاصمته
اكثر من جريمة في اقل من اسبوع ..

ان الحاجة الى التعريب تفرضها
الضرورات التالية :
- تنمية اللغة العربية وجعلها

قادرة بأعمال الترجمة والتأليف التي
استيعاب المفاهيم العلمية والتجارب
الفنية في الفئات الأخرى .
— وذلك لفصح المجال أمام
أوسع الفئات الطلابية وأمام الجماهير
الناشئة، بالانفتاح على الثقافة
المعاصرة ، إلى الأجاه الذي يسمح
لها بتطوير ثقافتها نحو ثقافة وطنية
تساهم في تعميق وعيها لعلاقات
الاستغلال والتخلف والتجزئة والتبعية
للاستعمار .



اضراب السائقين

مطلب آخر من مطالب الاجراء

سائقو طريق الجديدة :
 نريد موقفاً لنا في "المعرض"

يوم الثلاثاء الماضي توقفت
المئات من السيارات العمومية
عن الحركة وأعلن أصحابها
وسائقوها الإضراب احتجاجا
على تنظيم مضارر الحضر
الجانبة والمظلة بمقهم .

وكان في طليعة السائقين المضربين سائقو
خط البسطة وطريق الجديدة ، اذ ان هؤلاء
يملكون من عدة تضاميا مع الدولة ومع رجال
شرطة السير ، فما هي المشكلة التي يطرحها

المساقون ؟

ويقول المساقون ان شرفة السيد دايست
على تحرير محاضر ضبط حقوقهم لا تفتح الاسباب
وعالما ما تكون هذه الاسباب هي التمييز ،
والوقوف قليلا لحمل الركاب ، ثم التجاوز ،
وقد بدا للمساقين وكان لدى الدولة رغبة في
مستأجرهم اجرتهم اليومية التي لا يحصلون
عليها الا بالكد والجهد لئلا يوازي خزيه الدولة
على عسايهم .

ينقسم المساقون ، الى قسمين :
الاول ملك للسيارة والثاني يملك بالاجرة .
ويشتغل صاحب السيارة عادة ١٢ ساعة
يوما ثم يسلمها بعد الظهر للخبير ليكمل
عملها . على ان تسليم السيارة يفرض شروط
فلما كان المساقون يشاركون ، فيجب عليه

ان يدفع لصاحب السيارة ١٨ ليرة يوميا .
وإذا تم تسليم السيارة لتساقط يتناولون على
الطعام و على كل منها دفع ١٢ ليرة
يوميا . وعلى السائق الاجير ايضا ان يدفع
على التزئين وتصلح العوالب اذا اصيب
بعض . اما دفع السيارة على صاحبها
بالاضافة الى ذلك يتوجب على صاحب
السيارة ان يدفع ٥٠ ليرة اذا اراد الاترك
في احد المواقف ، سواء هناك ١٠ لوات ثمن
او لا

من هم سائقو خط طريق الجديدة ؟
يبلغ عدد سائقي خط طريق الجديدة بين
٨٠٠ ألف سائق ، والأغلبية المسافرة -
بنهم يعانون بالآجرة ، أما ما بين مئلك منهم
سائرة فما زال مدونا ما يسد أقساطها
بعد . ويتم ٢٠٠ من هؤلاء السائقين في محلة
الطسلة وينزع الماشق في القاطنة .

التالية : طريق الجديدة ، أبو شكار من فوق ، أبو شكار من تحت ، شارع حمد ، صبرا .

أقام هذا الوضع الذي يمانيه المساقون بنزول عام وسائقو طريق الجديدة بشكل خاص ، وبعد استناد كافة الوسائل لم يجدوا غير الاضراب والتظاهر لإيصال صوته للمسؤولين والضغط عليهم من أجل تنفيذ ما يطلبون .

كيفية جرت النظاهرة ؟ وقد اشترك في مظاهرة السائقين حوالي ١٠٠ شخص نظموا خطوط طريق الجديدة والوسطى والحدائق الفتيق وذلك عندما اوتوا سياراتهم وسط هذه الشوارع . وبعد ذلك

مطالب المسائقين

ان مطالب المسائقين بشكل عام تنحصر في مطلبين اساسيين : الاول ، اصدار عفو عام عن مخالفات السير المنظمة في الاشهر الاربعه الاخيرة . والثاني اصدار اوامر صريحة بعدم تنظيم اي محضر ضبط الا بالمخالفات الواضحة .

وأما سائقو سيارات خط طريق الجديدة
فيضيفون مطالب أخرى ذات أهمية بالنسبة
لهم وهذه المطالب هي : إلغاء تنظيم المخالفات
المتعلقة بالتوقف من أجل إقلاق الركاب أو

تحرك مزارعي الشعير في منطقة النبيلة

بين مصيدة الاقطاع السياسي
وفخ اللجنة التأسيسية

تناولت « الحرية » في أحد مقالاتها السابقة قضية مزارعي التبغ في الجنوب وأثقت ضوءا عاما على دور القائلون المتأمر (الريجي) ، السلطة ، الإقطاع السياسي (في التحكم بقرصان المزارعين) ، وآلان يأتي تحريك المزارعين ليكتشف بوضوح هذا الدور .

يبدل المزارع على مدار السنة جهدا كبيرا

في سبيل اتخاذ مصلوكة بين فكر الاشتراكي وشرارة المصاد وتسييرها والعناية بها لكي يسهل الإرضاء إلى مسيرها طوال الليل القلبي الشتل ، الى تصنيف الحصول ، حتى يجمعه وتوضيحه ، تفصيلية الى الريجي . وبالتالي استخدام بيسل من الإجراءات التي تصعد

أسباب اجهاض التحرك

دور ادارة الريجى :

جرت العادة في السنوات السابقة أن تصعد
الريفي إلى تسلم الحصول في منتصف تشرين
الثاني، ولكنها في هذه السنة عثرت السي
تأخير الموعد لغاية الخامس من كانون الثاني،
وذلك بغية الوصول بالقرار في حالة الطقس
والأجلاس مما يجعله لائقا بضغط معها إلى
تسليم محصوله لكي يتمكن من تسديد الدين
المترتبة عليه. بذلك تسهم الريفي بنفسه أي
تحرك منظر، وهذا ما حصل فعلا
فأشارعون أن يملكون حتى إجراء السيارة لنقل
مجموعهم إلى المنوع. من أجل أضعاف
التحرك لجأت الريفي إلى إغراء العاملين على
انحاز الأعراب وذلك بوعدهم أنهم سئلون

وتقوم المريحي بحسم وزن الخيشة التي يخلف بها الطرد (تحسم المريحي كيلو غرام مع العلم أن وزن الخيشة لا يتجاوز في حدهد الأقصى النصف كيلو) ليس بعد تحسب بل أن عمال القربان بالاتفاق مع رئيس المستودع يبلجونه الى التالاب في وزن الطرد باتجاه تخفيضه في معظم الاحيان .

هذه الاسباب مجتمعة شكلت مفعلا للثغور

اسمارا جيدة اذا سم سلخوا محصوله
هذا ما اكده احد المزارعين - محمد ضرور -
حين رد على رياضي شيشاني احد مسؤولي
المريحي بقوله : ((اللارة طليت من تسليم
محصولي ووعدوني بانها سوف تكارمسي))،
وتالافيا من المريحي لتسديد المخرين لاي زرار
يريد تسليم محصوله ، نصحه بتسليم
محصوله في مستودع الخازنة .

دور السلطة :

خوفنا من تزايد حركة الاضراب وتصادمها
لجا الحرك الى تفريق المزارعين الذين
يتجمعون في المستودع ، والى كبح الاسماء

— البقية على الصفحة ١٥ —

ليس من قبيل الصدفة أن
 نلاحظ قبيل تعريب الأناضول
 التفتيمية الخبز الذي ناله
 من الفائق والجدل على صعيد
 الدولة وبعض المؤسسات
 الرسمية والخاصة ، فينبغي
 سادة جامعيون وثانيون
 رؤساء عظماء ان يقدم
 جهات نظرم اما على صعيد
 الحرائد او في ندوات عامة .
 تلك ان الحركة الطلابية
 استطاعت هذا العام بزمرد
 الوعى والتماسك والتنظيم
 ن تترك الدلالة السياسية .
 الحقبة للمسالة التربوية .

مع الطلاب الثائمين من خلال معركتهم
القضية ليست قضية مطالب جزئية
المسؤولين، وإنما هي قضية
التعمية للدرجة الأولى. وأذا كان
التركز بشكل أساسي على مسألتي
المشاركة الطلابية، فلأن اقتصاد
الجامعة كلفة أقل لتدريس الفاسح
تكونه يبرر بإسبام الاندراج على الفتاة
(١) التعمية لهذا الاستعمار، عمدا
كان يتبع القضية المستعرة الطلاب
الذين لم يوافقوا على التعمية بمن
الزمنة التي أخذت تتعاظم بمن
حيلة الشهادات، الذين لا يجد
مجالات عمل. وهكذا بدت قضية
على أنها قضية أساسية تتعلق
بالقائم ودوره وانعكاس ذلك على
مبايير الطلاب، وذلك مصالحي
رفضوا، مبدأ التعريب، بحكم
التيمة الهينية الطائفية، بالزعم من
تأدهم.

نه لا يمكن إنباء الموضوع حقنه من الحديث، في مقال سريع كهذا. فالتحقيق يقتضي على الأقل الإلمام بتجارب مختلفة في هذا المجال، وخاصة الدول التي تقتضي الإلمام بتجارب الدول أيضاً في تعلم اللغات الأجنبية - إلى أن لك تطلب بشكل أساسي - هائلة من كمية درسي اللغات - في لبنان هناك فئات الاجتماعية الجغرافية. لذلك يستقر الأمر على القول بضع المقالات التي كتبت وعرفنا أن أكثر من مجرد وخاصة في هذا المجال، على أن أهابها بنوجه اليه في طرحت من خلالها المسألة. يسري الأمر يحدد مجرى النقاش.

★★★
 هداد القاتل يمكن التوقف بشكل
 عند فصول الدكتور بستاني
 "ار" ، يوما ١٢-١١-٧١)
 ل الاب اسطفان صفر قدير جامعية
 فالدكتور بستاني بطرح مسألة
 طرعا خاصا يترني على مرقف لا يصعب
 طابعه السياسي ، لكي يسوق بعد
 ا من احد والائلة لتاكيد احكام
 لا نكرها اجم . فهو يساوي بين
 وبين اهل اللغة الانجليزية ،

لا يعني ذلك مطلعا المزملة عن النغامة
كما سيبين فيما بعد . .

مشروع موازنة الجديدة وبيان فزييد المائليّة

موازنة تقليدية تعكس طبقية النظام وعدائه للشعب



وزير المالية الياس سبّا

وارفعت موازونات خمس وزارات : الصحة من ٢٢٦١١٨٠٠ الى ٣٠٧٨٥٠٠٠ ، التربية من ١٢٣٦٦٣٢٠٠ الى ١٥٢١٠٠٠٠ ، التعليم من ٢٤٤٤٧٠٠ الى ٣٨٨٨٨٩٠٠ ، البريد من ١٣٠٩٩٠٠ الى ١٧٠٠٠٧٥٠٠ ، العمل والشؤون الاجتماعية من ١٣٢٢٦١٠٠ الى ٢١٥٥٦١٠٠ ليرة .

وزادت الديون المتوجبة الاداء من ٤٣٩٦٨٧٠٠ الى ٥٠٠٥٠٠٧٠٠ ليرة .

ولموظ ذلك زيادة ملحوظة في نفقات الرئاسات الثلاث : رئاسة الجمهورية ٨٦٦٠٠٠ الى ١٧٩٠٠٠٠ ، مجلس النواب من ٢٩٦٢٠٠ الى ٢٤٦٨٠٠ ، رئاسة الحكومة من ٢٥١٠٩٥١٠ الى ٢٦٣١١٦٠٠ ليرة .

وتناقض هذه الزيادات في موازنة الرئاسات الثلاث مع ما اعلنه وزير المال من انه حرص لدى اعدادها الموازنة الجديدة على عصر النفقات والقضاء الاعتمادات السرية . ولكن

وجاء مشروع موازنة الدولة الجديدة لعام ١٩٧١ الذي قدمه وزير المالية السيد الياس سبّا في مؤتمر صحفي يوم الاثنين الماضي ليُجرّ أضخم « بالونات » الحكومة ويعمل بسريتها السريع في طريق السقوط . وكان اذيان الوزاري وكذلك تصريحات رئيسي الحكومة ووزير المالية قد اُكثرت من التركيز عن عزم الدولة على معالجة الأوضاع المالية والاقتصادية القوية بأسلوب جديد وبإعادة النظر في النظام الضرائبي على أساس اعتماد الضريبة التصاعدية وتخفيف الاعباء من الطبقات الكادحة وذات الدخل المحدود .

ولكن مشروع الموازنة الجديدة قضى على جميع الوهم في هذا المجال وأبقى على طابع الموازنة الظالم بحق الكثرة الساحقة من المواطنين الذين يقدون خزينة الدولة بعرقهم ودمهم لتتبع الطبقة الحاكمة بصلاحيات الاتفاق وفقا لصلاحتها ومناعتها الخاصة . وقد بقيت نسبة الضريبة غير المباشرة التي تجبى بشكل رئيسي من الطبقات الكادحة على حالها أي حوالي ٦٠ بالمئة من مجمل الواردات .

وبلغت ارقام الموازنة الجديدة في اجزائها الثلاثة ٧٧٤ مليون ليرة . وإذا أضفنا إليها ارقام الموازونات الملحقة (مديرية الهاتف ٢٤٠٠٠٠٠٠ ، مديرية التعليم الوطني ٢٤٠٠٠٠٠٠ ، مكتب الجيوب والتشجير ١٢٠٠٠٠٠٠٠ ، فتيق ٨٧١٢٥٠٠٠٠٠ مليون ليرة .

وبلغت نسبة الزيادة السنوية في حجم الموازنة ٢٥ بالمئة بينما كانت نسبة الزيادة الوسطية خلال السنوات العشر الماضية ١٢ بالمئة . كما بلغ حجم السندات على الخزينة التي يحق للحكومة إصدارها ١٧٥ مليون ليرة .

وكانت اربع وزارات انخفضت موازاناتها : الخارجية من ٢٥٧٨٥٣٠٠ ليرة الى ٢٣٣١٣٢٠٠ ليرة ، الاشغال العامة من ١٠٦٦٩٩٨٠٠ الى ٩٠٩٠٨٣٠٠ ، الدفاع من ١٧١٧٦٤٣٠٠ الى ١٦٦١٧٧٧٠٠ ، الموارد المالية والكهربائية من ٢٦٥٧٩١٠٠ الى ١٧٨٢٤٠٠٠ ليرة .

الامر يخلف في لبنان حيث لم يرتفع الدخل المتوسط للعامل خلال هذه الفترة بأكثر من ثلاثة أضعاف ولم يرتفع عدد السكان بأكثر من الضعف ، ومع ذلك فقد ارتفعت الضرائب أكثر من ٥٠ ضعفا .

والجدير بالذكر ان الدولة اللبنانية وضعت في الخمسينات قانونا يفرض نظريا ضريبة تصاعدية على مداخيل الأفراد والشركات . ولكن هذا القانون ، الذي صيغ بشكل يتبع المجال للمكثفين بالتهرب من اعبائه وعذرات عديدة في هذا الاتجاه ، لم يطبق أبدا بشكل حازم . ويؤكد بعض الخبراء الاقتصاديين بأن حوالي ٤٠ بالمئة من ضريبة الدخل تضع على الخزينة كل عام بسبب سوء نظام الجباية .

والملحظ أن كبار الرأسماليين والشركات والمؤسسات الاقتصادية تتهرب من تنفيذ هذا القانون بأساليب ووسائل احتيالية كثيرة . فقد نص هذا القانون على استثناء ضريبة الدخل وفقا للكتفوف الضريبية التي يقدمها المكثفون ، والتي لا تضمن سوى جزء بسيط من الارباح الحقيقية التي يجنونها . وتلعب شركات المحاسبة - وهو الأمر الذي يفرسه

الحقل - دورا أساسيا في اتاحة المجال أمام كبار التجار والشركات لأخفاء ارباعهم الحقيقية وذلك عن طريق تنظيم كشوف صورية عن موازاناتهم وارباعهم بالتواطؤ مع مراقبي ضريبة الدخل . ومن الأمثلة الصارخة في هذا المجال أن حجم ضريبة الدخل على بنك انترا في العام السابق لاعلان إفلاسه لم يزد على ٦٠ ألف ليرة !

وتتراوح معدلات ضريبة الدخل المحصول بها - نظريا - في لبنان ما بين ٧ بالمئة من الدخل السنوي المتراكم ما بين ٥ و ١٥ ألف ليرة ، ٢٢ بالمئة من الدخل الذي يزيد عن ٧٥٠ ألف ليرة . وعلى الرغم من ضالة نسب هذه المعدلات فإنها لم تطبق بشكل صحيح وحازم مرة واحدة . والمعروف أن ضريبة الدخل ابعاد الأزمة الاجتماعية والاقتصادية المحتمة . وليست سياسة الامان في فرض الضرائب غير المباشرة سوى خطة صارخة لنهب الشعب وأفقاره وتغطية هذه العملية بقوانين يصدرها النظام لاضفاء طابع الشرعية عليها .

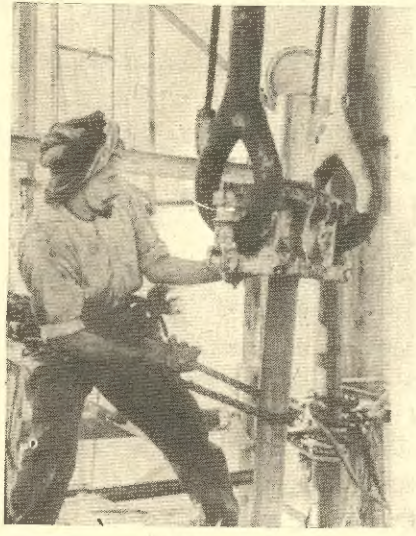
ويحرص النظام بخلف الطرق على عدم مس مصالح الطبقة الرأسمالية الحاكمة التي لا تزيد نسبتهن عن ١٨ بالمئة من مجسوع السكان . وتبين الدراسات الاقتصادية بأن هذه الطبقة التي تضم بحوالي ٦٥ بالمئة من مجمل الدخل الوطني لا تغذي ميزانية الدولة بأكثر من ٧ بالمئة من مواردها .

وخلال السنوات الـ ٢٥ الماضية تضاعفت معدلات الضرائب مرات عديدة . ويؤكد هذه الحقيقة واقع تصاعد ارقام موازونات الدولة التي كانت عند اعلان الاستقلال في عام ١٩٤٤ ٢٤ مليون ليرة فأصبحت اليوم في حدود الـ ٨٠ مليون ليرة . بالطبع ان زيادة موارد الموازونات ظاهرة طبيعية خصوصا في الدول التي تزداد فيها مصادر الدخل الوطني بشكل ثابت بحيث يكون ذلك ناجما عن زيادة القدرة الانتاجية واستغلال الثروات الوطنية . ولكن

وفي ضوء كل ما سبق من وقائع يمكن القول أن موازونات الدولة اللبنانية كانت ولا تزال في خدمة مصالح الطبقة الحاكمة وأداة لتشديد استثمار وأفكار الجماهير الشعبية .

قضية النفط

من معارك البلدان المتخلفة في وجه النهب الاستعماري لمواردها



الشيوعي ، بالإضافة الى أن بعضها يملك احتياطات تكفي لأكثر من قرن . ومعظم هذه الثروات ان لم تكن كلها مستخرجة من قبل شركات اجنبية تتحكم لنفسها معظم المرومومات الناتجة عن استهلاكها . ولإعطاء فكرة أولية عن مدى استغلال هذه الشركات ونسبة ارباعها الى تلك التي للدول المصدرة فلنأخذ الجزائر مثلا بتردد في بلاد المغرب الأخرى وبلاد الشرق الأوسط . تحصل الجزائر على ٢٥ فرنكا فرنسيا مقابل استخراج كل طن واحد من اراضيها ، وتصل الشركات الفرنسية المستشرة على ٢٨ فرنكا بينما تحصل الدول الأوروبية مقابل كل طن يستعمل على ارضها على ضريبة جبرية يبلغ معدلها ٢٠٠ فرنكا ! أي أن الضريبة الجبرية فقط تساوي ثمانية أضعاف المبلغ الذي يحق للجزائر أن تحصل عليه ! وواضح أن الضرائب المروضة على النفط المستورد ما كانت لتصل الى هذا الحد لولا الاسعار الرخيصة التي تفرض على النفط الخام في البلدان المصدرة . هذا الاستغلال الرهيب في شحته واسعاه يدفع رجال كشاه إيران الى أن يقول واضحا إمكانية إنشاء اتحاد كبير لشركات النفط تدعمه وترعاها الدول الصناعية : « إن ذلك سيكون أشبه أنواع الاستثمار الاقتصادي والاستثمار الجديد » . كان الوضع الحالي لا يكتفي ليحوز هذه الصفة . على أن القضية أساسا ليست في فرضها ، ولا في وصفها إنما في طبيعة الحكم القائم في البلدان المصدرة ، في طبيعة الطبقة المسيطرة وحدود علاقاتها مع الشركات والدول المستفلة .

أويب وشركات النفط الغربية :

وانهية معركة النفط الحالية بين هذه البلدان وتلك كونها تدور حول مادة أولية لا يبدو أن هناك ما يحول دون اعتبارها سبقيتها المادية الرئيسية لصنادير الطاقة العالمية حتى سنة ٢٠٠٠ ، من هنا لا تقتصر أهميتها على الصعيد الاقتصادي والمالي فقط إنما تتعداه الى المستوى السياسي والاستراتيجي . وتشير الإحصاءات الى أن بلدانا كإيران والسعودية اللذين يملكان نسبة ٢٠ بالمئة من احتياطات النفط العالمية ، وهما اللذان يدرسان ووضع نظام لتأمين استقرار اسعار النفط مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح البلدان المنتجة والمستهلكين ، من مختلف أنحاء العالم من ٢٨٠ مليون طن عام ١٩٦٧ الى ٣٦٠ مليون طن العام ١٩٩٩ .

وتمثل الصورة حين يبدو النفط من المواد التي تتطلب استثمارات ضخمة ، ويتطلب مجهودات عميلة ، بالإضافة الى انه يشكل تطلبا لوسائل متنوعة في عملية الاستخراج والتحليل دائما لمصاعف متطورة . لكن الجانب الأهم في الموضوع أن المعركة تدور حول مادة تشكل أكثر مواطن الاستغلال شدة واتساعا . فالبلدان المصدرة للنفط تنتج ما يعادل ٨٥ بالمئة من احتياجات العالم غير

١ - يختصر اسم هذه الدول بأربعة أحرف انكليزية « او . ب . اي . ك » (أويبك) أو أربعة أحرف فرنسية « او . ب . اي . ب » (أويبي) .



العالم

الشركات أن توظف أموالها في بلادها الأصلية أو غيرها حيث تتمكن من التوسع والمسيطر . وتسمى الشركات التي أيجاد وغسح مستقر للاسثمار ، كما يمكن الاتفاق عليها على مدى عدة سنوات ، بمحاولة تطويق أي تحرك ممكن قريب ، كما تسمى الى همران بعض الدول من الاستفادة من رفع الاجور بتحصيل ما ينتج عن ذلك ابتداء من تاريخ انتهاء الاتفاق القديم (الجزائر) يرفض المفعول الرجعي .

في هذه المواجهة التي يصفاها البلاغ الليبي - الجزائري المشترك بأنها « مرحلة تاريخية » تعيشها الدول المنتجة للنفط « كما تؤكد على مصالحها وتفرص التغيرات المالية للنظام سحب مواردها الحيوية لحساب المصالح الأجنبية وهذا » ، محددا بذلك الاتجاه « الاتفاقي » لهذين البلدين اللذين يستعيان للامانة مصالح بلديهما مع المصالح الأجنبية (١) وكان هذه المصالح ليست متناقضة ، وكان أرباح المصالح الأجنبية لا تقوم على نهب المصالح الوطنية ، في هذه المواجهة يسمى كل طرف الى الوسائل التي يمتلكها لفرض الحل لصالحه . وبما أن المشكلة بالنسبة للدول المصدرة هي الحصول على حصة أكبر مما تعطى لها حاليا ، فإن الدعوة الى رفع الاسعار ارتقت بتهديد اهله شاه إيران في مؤتمر صحافي بزيادة الضرائب على نفط الشركات . ويبدو هذا الاجراء هو الوحيد الذي يمكن للدول المصدرة أن تلجا اليه في حدود علاقاتها ومواقفها ، مع استبعاد تطبيقاته نظرا لامكانيات الاتفاق الواسعة . فالشركات لم ترفض إعادة النظر بالاسعار ، إنما ستسعى قدر الامكان الى الحد من الزيادة وذلك بتدليل مصالحها المتفحة ومصالح الدول الصناعية . والمسألة هنا شديدة الحساسية بالنسبة لأمريكا خاصة ، لذلك لعلاقتها القريبة بالوضع في الشرق الأوسط ، إذ أن الزيادة الدخل العربي من النفط يتحول الى مشكلة توازن القوى ويفرض ردا أميركيا مقابلا . كما أن مطالب الدول المنتجة للنفط تتعارض ومصالح الشركات الأمريكية المسيطرة . لذا كان التحرك الأمريكي سرياً ومهما . فإذا ما كان التحرك الأمريكي يقوم بجولة على بعض الدول ذات العلاقة يبدو الفرض واضحاً ومنها ، ذلك أن أميركا تسمى الى شح مسفوف أويبي اعتمادا على الدول المرتبطة بالولايات المتحدة ، كإيران والعربية السعودية . غير أن هاتين الدولتين تحتويان على أضخم احتياط بين الدول المصدرة ، ولذا تهتمان بزيادة الاستثمار أكثر مما تهتمان بزيادة الخزائر . عكس الجزائر . مع ذلك نسرمان ما أعطت جولة أويبي نتاجها ، فالتقاء يمتن في مؤتمره الصحفي : « نحن مستعدون للتفاوض على سعر عادل ومناسب كما أننا مستعدون لمقد اتفاق لمدة خمس سنوات » أما وزير النفط السعودي أحمد زكي المجاني فيقول « مبدئيا » عروض شركات النفط العالمية الكبرى . هذا نصف « الوحدة » التي خرجت أويبي بها على الشركات ، هذه الوحدة التي فرضها موقف الشركات والحدود الرأسمالية المستفلة ، عن طريق مداخلات هذه الشركات والدول نفسها وتأثيراتها .

عدا اثنين بريطانيين ، وواحدة فرنسية هزيلة . واهم ما في موقفها هو التالي : - إعادة النظر في الاسعار المخفضة على أساس ارتفاع الاسعار العالمية والتضخم المالي . - ترفض الشركات مبدأ المخفوعات ذات

النفول الرجعي . - ترفض الشركات أية زيادة نسبوية الضريبة خلال السنوات الخمس التي يسري فيها مفعول الاسعار الجديدة المتفق عليها . - ترفض الالتزام بإعادة توظيف أموالها وارباعها الناتجة عن استخراج البترول في الدول المنتجة له .

هكذا تحصل مواجهة بين دول تلمس الغرب الكبير الذي تعرض له في تعاملها مع الشركات الغربية وبين هذه الشركات . فالدول المصدرة تعاني من صعوبات الامداد كما فكرنا ، كما تعاني من شرب المشاكل التي يفرضها الحكم القائم فيها من فقر وبطالة وغيرها . ونظرة هذه الدول الى اللجوء للدول الغربية تستند منها ما تسره هذه من ثرواتها . هكذا تقدم فرنسا الى الجزائر ديونا تبلغ حوالي ٦٠٠ مليون فرنك في السنة . في حين الذي تحصل فيه فرنسا على ارباح تعادل ٨٧٥ مليون فرنك سنويا من النفط الجزائري الخام وهذه . ان هذه الدول المصدرة للنفط والتي يعم الحكم في كل منها الا تتفاهل بالمشاكل الاجتماعية في بلد يحد في تزايد الطلب على النفط وإغلاق القناة فرصة انتزاع بعض ما تنهيه الدول الرأسمالية وشركاتها دون أن يستطيع الانتقال الى مرحلة السيطرة المباشرة والحررة على موارد البلاد والحفاظ على ثرواتها بتأجيل الشركات المستفلة . أما الشركات والدول الرأسمالية فتحاول الحصول على النفط بأدنى الاسعار الممكنة ، وتكرس ذلك رغبة منها في توفير الحد الأدنى للكتلة الانتاج التي يشكل النفط عنصرا أساسيا فيها ، وبالتالي توفير الحد الأقصى الممكن من الارباح . والنفط في الظروف وهي الأمم . فالجزائر تشكل سوقا مهما للبضائع الفرنسية يستهلك حوالي ٣ مليارات فرنك فرنسي خاصة أن الجزائر تعتمد على المصالح الفرنسية لتوفير مستلزمات الحياة لتصنيع فيها . وفي الجزائر عدد كبير جداً من الخبراء والفنيين وأصحاب

الجزائر وفرنسا :

يفضح الوضع القائم الحالي بين فرنسا والجزائر لجملة من العلاقات على مستويات عدة لا تقتصر على النفط فقط وان كانت مسألة النفط هي المحور وهي الأمم . فالجزائر تشكل سوقا مهما للبضائع الفرنسية يستهلك حوالي ٣ مليارات فرنك فرنسي خاصة أن الجزائر تعتمد على المصالح الفرنسية لتوفير مستلزمات الحياة لتصنيع فيها . وفي الجزائر عدد كبير جداً من الخبراء والفنيين وأصحاب

دراسة حول الفئات الوسطى في المدن

المآزق التاريخي للبرجوازية الصغيرة في العراق الازمة الذاتية والازمة الصامّة

عده هي الحلقة الرابعة والأخيرة من دراسة حول الفئات الوسطى في المدن (البرجوازية الصغيرة) ويتحدث هذه الحلقة عن المآزق التاريخي الذي حانته البرجوازية الصغيرة العراقية دائرة ذاتية والعامة التي تمر بها.

في جميع الحالات التي تأتي فيها البرجوازية الصغيرة (أي كتلة منها) للحكم، سواء كقوة تقدمية أم كقوة تنفذ مشاريع الإمبريالية، كما في العراق وأندونيسيا، فإن حكمها يدخل عاجلا أم آجلا في أزمة عميقة، ولهذه الأزمة جانبها الذاتي، والمتعلق بتركيب هذه الفئة الحاكمة نفسها، والموضوعي المتعلق بالوضع الاجتماعي الاقتصادي العام في البلد، وهو الذي سيحسم في النهاية مصير تلك الأحكام طبعاً.

ان الجانب السياسي الذاتي اللازمة تقبل في ١ - الصراعات المنيعة داخل الكتلة الحاكمة، ٢ - فرض نظام دكتاتوري غنيف ٣ - المآزق المعالي والإيديولوجي للنظام. تتألف الكتلة الحاكمة من قوى مختلفة من البرجوازية الصغيرة، تألفت سياسيا لمرحلة ما للاستيلاء على الحكم، لكن إنجاز هذه المهمة قد أدّى بانتهاء تلك الوحدة والتآلف السياسي غير الإيجابي على أي أساس آخر. وفي داخل الحكم الجديد تبدأ المحاور بالتشكل في الصراع حول السلطة، ولتكمب القواعد هنا وهناك. وربما ان التركيبات الاجتماعية القديمة، والعائلية والمشتراكية هي وحدها التي تغني بحدس انهيار الوحدة الفكرية الواهية لهذه الكتلة، فهذه التركيبات تصبح أسس المحاور الجديدة. ان صراع هذه الكتلة الداخلي يعرقل نشوء البرجوازية الجديدة، ويفتت قوى النظام ككل، ويمكن ان يكون عاملا مساعدا لقوية الحركات الجماهيرية الموجهة ضد النظام ككل. ولكن من الواضح ان « صعود ونزول » هذه الكتلة في سلم الحكم لا يغير شيئا في طبيعة الحكم الاساسية.

ان القوة والدعمية التي تصل بها الصراعات الداخلية بشكل عام، تنجم من الخطر الشديد الذي تشكله اية قوة على الاثبات داخل النظام. ان نظام كتلة البرجوازية الصغيرة نظام قلق ومتراجع جدا والارهاب والعنف تجاه المعارضة الداخلية دليل على الخوف من انتحاره الداخلي، وهو ايضا سبب الارهاب العنيف تجاه المعارضة الجاهريّة. ان الدكتاتورية والارهاب الشديدين تعيق من ضعف النظام ككل ومن الشعور الحاد بعدم الاستقرار والحياة من شهر لشهر ومن يوم ليوم. ويتخلص المآزق الدعائي لنظام كتلة البرجوازية الصغيرة في انها ذات تاتي عموما

تحت شعارات ثورية، بل وحتى ماركسية واشتراكية، تلعب دورا دعائيا لهذه الافكار - مع كل التضييقات والمزليات. انها تتكلم عن العمال والفلاحين، والطبقات والصراع الطبقي، والثورة والعنف الثوري وحسب التحرير الشعبية، وتؤيد الثورات العالمية وتتكلم عن الاشتراكية وتدمج ماركس ولينين، وتقف دعائيا ضد الاستثمار والرجعية - وتسبح للتضريعات الماركسية احيانا.. الخ اي انها تجعل من الاسماء والشعارات الثورية جزءا من البناء الفوقي في البلد بشكل شرعي، ان لهذا « البناء الفوقي » تاثير معكوس عليها، عندما توبد جميع اعمال هذه السلطة في تناقض تام مع هذه الدعاية. ان هذا الواقع اللغوي الثوري يعمل ضد سلطة كتل البرجوازية الصغيرة ماديًا وعمليًا.

لكن الازمة العامة الموضوعية للنظام هي التي ستحدد مصيره والطور المقبل في البلد. انها بالاساس تكمن في عدم قدرة النظام على ايجاد حل حقيقي للمشكلات الرئيسية للبلد: للقضية الوطنية والقومية، للقضية الزراعية، للازمة الاقتصادية. ان الاستثمار الذي يستطيع النظام احدثها سرعان ما يتباطأ، وتستند، وبسبب تركيز الثروة في يد الفئة البرجوازية الجديدة وحرمان العدد المتزايد من الكادحين منها ثورتا اجتماعيا حادا ينكمس لا محالة في حركات سياسية ثورية، يساعد عليها ارتفاع الوعي السياسي والتنظيمي في هذه الفترة ودخول ملايين فجرة من السكان حلبة العمل السياسي.

ان مركز النشاط السياسي الثوري يبدأ بالانتقال تدريجيا من جو الطبقات الوسطى الى الطبقات الكادحة، في الريف والبلدية. ان الكادحين في فترة الإصلاحات البرجوازية قد ارتفع مستواهم الفكري والسياسي والمآزق المعالي، ولم يعودوا تلك « المخلوقات البائسة والمجاهلة » التي يستطيع البرجوازيون فرض وصايتهم عليها، والفسي تركض وراء الافندية الصغار المتخلفين والمتحصنين في المدن. ان هذه العملية - اي انتقال مركز نقل الحركة السياسية الجماهيرية الى الكادحين - نشهد بها اليوم في العراق بوضوح.

ان التجنيد الإجباري في العراق مثلا قد منح مئات الالف من الشباب الكادح، وخصوصا الفلاحين النزعة لروية مناطق أخرى من وطنه، وأخرجهم نوعا ما من زوايا التخلف والانغلاق العشائلي، وعلمه التفكير والالتزام (رغم الاساليب المهينة التي تستعمل في الجيش العراقي) وأحيانا على القرواة والكتاية وأطلعه على الحياة السياسية - (يتردد الذين ينهون الخدمة العسكرية سنويا في العراق بـ ٣٠ الفا، منهم حوالي ٢٠ الف من الفلاحين ويبدأ يكون أكثر من ربع مليون من الشباب الريفي قد انتهى الخدمة منذ ثورة نوبل ٥٨)

ان التجربة السياسية الضخمة التي خاضها أكثر من ٤٠٠ ألف فلاح في الجمعيات الفلاحية عام ١٩٥٩ و ١٩٦٠، وربع مليون نقابي في المدن، وإبانهم الذين تلقوا التعليم

على يد معلمين شباب هم في وضع الكادحين المنورين سياسيا، قد خلقت كلها جيلا كاملا مشحونا بالطاقات الثورية وقابليات التنظيم والعمل تسري في دمايهم روح الثورة وتغضق في أذهانهم راية الثورة الصراة. وبالإضافة للكادحين فإن القطاعات التي بقيت خارج الحكم من البرجوازية الصغيرة، والتي سرعان ما يتوقف توسعها وتقل في وجهها أبواب الصعود الطبقي، تبقى محافظة على صفاتها الفخمية، بل تعمق هذه الصفات بانحدار اقسام منها الى مرتبة الكادحين باستمرار.

ب - تقديرات عن سكان المدن ونسبة قوة العمل في العراق

ان ضخامة المشاكل الاجتماعية في العراق يمكن تصويرها بشكل مبسط بطرح الأرقام الرسمية عن السكان وزيادتهم في الخمينية والريف وعن التعليم.

زيادة السكان:

ارتفع سكان العراق في ثمانية سنوات ٥٧-٦٥ من ٦٤٢ مليون الى ٨٤٢ مليون نسمة بزيادة مليونين (١) بنسبة زيادة مئوية تبلغ ٢٥٪ وهي أعلى من النسبة في الهند ومصر والبرازيل قليلا، وتعكس الموقف الاجتماعي المضل للمالئة الكبيرة، وتعني هذه النسبة زيادة ربع مليون نسمة سنويا، ولا شك ان هذا الرقم سيزيد الحكام لو فكروا فيه مليا كما هو رقم مليون مصري زيادة سنوية قسادة مصر قبل اعوام. ولتقريب الأرقام التي الانهان تذكر ان نفوس العراق ستجاوز عشرة ملايين عام ١٩٧٢ وهو اليوم ٩٥٥ مليون. ان توفير الطعام والعمل والخدمات الاجتماعية لـ ٢٠ الف شخص سنويا في المدن وحدها، والمآزق المعالي، ولم يعودوا تلك « المخلوقات البائسة والمجاهلة » التي يستطيع البرجوازيون فرض وصايتهم عليها، والفسي تركض وراء الافندية الصغار المتخلفين والمتحصنين في المدن. ان هذه العملية - اي انتقال مركز نقل الحركة السياسية الجماهيرية الى الكادحين - نشهد بها اليوم في العراق بوضوح.

سكان المدن:

بلغ سكان المدن عام ١٩٦٥ ٣٥٥ مليون نسمة موزعين على مراكز ١٤ لواء و ٧٦ قضاء و ١٨١ ناحية، وهم يشكلون ٤٤ ٪ من السكان (مقارنة بـ ٣٩ ٪ عام ١٩٥٧) . وتشكل نفوس الأرياف ٤٦٦،٤١ حوالي ٥٦ ٪ من السكان. يتركز ٢٥٥ مليون نسمة في اربع مدن - بغداد والبصرة والموصل وكركوك، ويتزايد هذا التركيز بالنسبة لبغداد والبصرة خصوصا.

سكان بغداد:

بلغ عام ١٩٦٥ حوالي ١٤٧٥ مليون (الرياضة والكرخ والكرادة والمبوم والمصور الاعظمية والكاظمية) . يعيش فيها يسرى بالفصاوي منها (أي الصرافين ومدينتي الثورة والشملة) حوالي ثلاث ارباع المليون. ان أي

تعبير وامعي يضع نفوس الطبقات الكادحة والبرجوازية الصغيرة بآكثر من ٨٥٠ ألف لكل منها، وما يبقى لمراتب البرجوازية المتوسطة والكبيرة.

العاملون والتادرون على العمل:

لو اخذنا نسبة القادرين على العمل التي اقترحها الدكتور محمد سلمان حسن (وهي حوالي ٢٢ ٪ من مجموع السكان، ويستثنى منها العسكريون والتلاميذ وأربعة اقسام وعدد المتفجرين ٤٨٠٠٠)

١٩٦٥ حوالي ٨٥٠ ألفا، بزيادة سنوية حوالي ٢٥ ألفا. ويطرح عدد أفراد البرجوازية الصغيرة العاملين عدا العسكريين - الفصل الثاني (نجد حوالي ٥٠ ألفا - نصف المليون) من العمال والعمالين.. الخ في المدن. وبين هؤلاء:

حوالي ١٠٠ ألف في المؤسسات الصناعية الكبيرة

حوالي ٥٠ ألف في القطاع الانشائي حوالى ٥٠ ألف في الدولة (عدا المؤسسات الصناعية والانشائية منها) حوالى ٥٠ ألف في المشاريع الصناعية الصغيرة وما شابه. ويبقى ربع مليون من الماطلين والعمال الوقيين والتجولين وغيرهم.. الخ. ونلاحظ هنا ان سنة ١٩٦٥ لم تكن سنة سيئة من ناحية البطالة، حيث تقاوت هذه المشكلة مع الزمن حتى وصلت في الستين الاخيرتين مرحلة امتدت فيها الى اصحاب الشهادات العليا وجييع خريجي المدارس. ان من المستحيل على أي نظام برجوازي استهلاكي معالجة هذه المشكلة والإبقاء حتى على نسبة البطالة نفسها، بنهاية جيدة - ٢٠ الف شخص سنويا في المدن وحدها، والخدمات لازمة اضفاء هذا العدد، هذا على افتراض استمرار بقاء النساء في البيوت، وإمكانية كل من يعمل اعاشة نفسه وأربعة اشخاص آخرين ٢٢.

ج - زحف الاجيال الجديدة - احصائيات عن التعليم

التعليم العالي:

بلغ عدد الفريجين الجامعيين عام ١٩٦٥ حوالي ٢٨٠٠، وبلغ عدد الطلبة الجامعيين ٢٩١٦٠ مشيرا الى تضخم القبول في الفترة السابقة. وهناك حوالي ٧٠٠٠ طالب في كل صف دراسي (او سنة دراسية) . ومنذ ذلك الوقت توسع التعليم العالي بتفتح جامعات البصرة والموصل والسليمانية والمستصرية ومعاهد أخرى. اننا نقرب من تخريج ١٠-٨٠ ألفا طالب جامعي سنويا، معظمهم طبعاً الى العطلة.

التعليم الثانوي:

عام ١٩٦٥ تخرج من الثانوية ٩٦٠٠ في بغداد ٤٢٠٠ ومن المتوسطة ١٩٠٠٠ منهم ببغداد ٧٠٠٠ بلغ عدد الطلاب في دور المئتين ٦٨٠٠

وبلغ عدد الطلاب في المدارس الفنية ٨٠٠٠ كانت تلك السنة « سنة رسوب » وقد تزايد القبول في الدراسة المتوسطة والفنية ونقص في دور المعلمين بلغ مجموع عدد الطلاب في هذه المرحلة الدراسية حوالي ٢٢٠٠٠٠ طالبا وطالبة.

التعليم الابتدائي:

بلغ عدد التلاميذ فيها ٩٥٠٠٠٠ ٩٦٦،٦٦٦ وعدد الداخلين جديدا ١٨٠٠٠٠ وعدد المتفجرين ٤٨٠٠٠٠ وهكذا ففي عام ١٩٦٥ تجاوز عدد الطلبة في جميع مراحل الدراسة مليوناً وربع المليون نسمة ٢٠

د - ملاحظات عن الأرقام:

تشير الأرقام المذكورة الى ضخامة الزيادات السنوية في كل من طبقي العمال والبرجوازية الصغيرة في المدن، والتي يبدو النظام عاجزا أكثر فأكثر عن معالجتها او ابقاء المستوى المعاشي ونسبة البطالة على حالها على الأقل. وانا كان هذا الواقع واضحا بالنسبة للمعلم منذ عشرين سنة فانه يضع اليوم أكثر بالنسبة للبرجوازية الصغيرة. ان تكاليف المعيشة (اسعار المواد الغذائية اليومية والإيجارات والمواصلات والوقود) قد اسحرت بالصعود منذ ١٩٦٥ ٢٩،٢٣٧ مليا) السدي تقريبا. لذلك معلم الابتدائية مثلا (كان عددهم عام ١٩٦٥ ٢٩،٢٣٧ مليا) السدي يستلم حوالي ٣٠ ديناراً في بدء عمله، وبعد خمس او ست سنوات عندما يكون معه زوجة وطفلين يصل راتبه حوالي الاربعين ديناراً، بزيادة حوالي عشرة مثالبير لثلاثة اعضاء جدد في العائلة، وفي وضع ارتفاع مستمر في الاسعار.

ان انخفاض مستوى المعيشة للطبقات الوسطى في العراق ظاهرة جديدة تماماً في العراق، بدأت تتضح منذ اواسط الستينات. ان زحف الاجيال الجديدة في المدن يجعل من هذه الحالة امراً مزناً ويعمقها يوماً بعد يوم. فهذه الاجيال تتمتع بمعظمها بالتعليم الثانوي والمتوسط، وقسم منها بالتعليم الجامعي (ان الطموح للتعليم امر ظاهر لجييع طبقات الشعب وقد أصبح مقترفاً لسكان المدن خصوصا بشكل واسع بعد ثورة تموز ١٩٥٨) وهذه الاجيال المتعلمة تصل معها طموحها المشروع نحو الحياة الكريمة، والمجرة، وإلى المستوى المعاشي المستقر، وهو ما يعجز النظام عن تحقيق اولياته. وتنامك نظام البرجوازية الصغيرة، المرتبطة عاجلاً ام آجلاً بالاستثمار الجديد بطمس وبأعمال امتصاص القطاعات المتعلمة في داخل جهاز الدولة وتجييعها هناك. غير ان ضخامة عدد المعلمين والخريجين وضخامة الاسس الاقتصادية والمالية التي يقوم عليها النظام تجعل من هذا العلم سرا بعبدا. ان شركات النفط التي اوقت الموارد النفطية في عهد قاسم عند حدود الـ ٩٥ مليون دينار، قد رفعتها بعد مجيء البعث في ١٩٦٢

بنسبة ١٥-٢٠٪ سنويا، حتى بلغت عام ١٩٧٠ حوالي ٢٠٤ مليون دينار. ولكن حتى هذه الزيادات، والفرائب غير الباشرة والمباشرة المتضخمة لا تكن الدولة - من استيعاب الاعداد الضخمة من الشباب في الوظائف. والمسبب في ذلك هو ضخامة الزيادة السنوية لرواتب الموظفين حالياً وزيادة رواتب التقاعد، وأخيراً وقبل كل شيء تزايد الكبار، بينما تزايد رواتب التقاعد بنسبة حوالي الخمس سنويا (بلغ عدد المتقاعدين عام ١٩٦٥ ٢٧٩،٥٠ شخصاً ومجموع رواتبهم حوالي عشرة ملايين دينار في السنة) . ويفرض الجيش باستنار زيادات في الرواتب والمخصصات، وتضطر كل كتلة الحاكمة للتصايع لهذه المطالب، بل ان معظم هذه الكتل يقودها العسكريون مباشرة.

ان الحقائق المذكورة تبين ان ما تبقى من الزيادة السنوية في ايرادات الدولة يبقى ضئيلاً ومحدوداً جداً، وهو ما يدفع الحكم لاضلال باب التوظيفات ونسبة البطالة الحدود احيانا أخرى.. ان الكتلة الحاكمة تستطيع استيعاب مؤيديها واعوانها فقط، أي قاعدتها الاجتماعية، وهم لا يشكلون الا نسبة ضئيلة من العدد المطروح في سوق العمل من أفراد البرجوازية الصغيرة.

هـ - العلاج البرجوازي الصغير:

ما هي سياسة النظام تجاه هذه المشكلة، وكيف يعمل لتصرف الفائض المتزايد من القوة العاملة، وخصوصاً من أبناء البرجوازية الصغيرة ذاتها، محيط النظام وقاعدته الاجتماعية المتفجرة؟؟ ان اجراءات الحكم تتسم كلها بطابع الوقيّة والتأجيل. انها انعكاس لواقع حياة الحكم الرجراجة من شهر لشهر ويوم ليوم في صراع يومي مع المشاكل التي تواجهه.

لقد طرح بعد عام ١٩٦٢ مباشرة أمر تقليص التعليم خصوصاً في الجامعة،

ان جميع السياسات التي تعتمد على عرقلة التعليم تعارض بشدة من قبل قاعدة الحكم داخل البرجوازية الصغيرة الذين يطالبون لأنفسهم فرصة اطياف للارتفاع الطبقي. ان تقليص التعليم يمكن ان يأتي فيما بعد بانواء الطبقة الجديدة وإمكانها ارسال اولادها لمدارس أهلية او اجنبية، واذن ذلك قد تنجح في تقليص التعليم الحكومي.

وقد فكرت « الخدمة العسكرية »

مداراً كاسلوب لحل المشكلة ولتسريح المروحة والمعنوية والكرامة الشخصية للضباط العراقي. لكن هذا السلاح ذو حدين اذ يهزم الحكم خطر وجود عشرات الالف من الشباب المتعلم في الجيش كجنود او ضباط احتياط.. الخ. ان الحلول المطروحة اليوم تشابه ما قامت به مصر والهند ودول مختلفة أخرى: فتح المجال للهجرة، والاستخدام الحكومي باجور ضئيلة، او الاستخدام المؤقت، وهو احتمال قوي في اوقات الازمات. فبالنسبة للهجرة فقد فتحت السلطة ابوابه بعد ١٩٦٤ لكن ذلك لم يحل الا جزءاً واحداً صغيراً من المشكلة، فاصحاب الشهادات وحدهم يستطيعون الهجرة بينما يستنك معظم الشباب الهجرة من أجل عمل يودي في الغربة، يضاف الى ذلك ان أبواب العمل في الخارج والمطحة العربية خصوصاً قد ضاقت بشكل كبير عما مضى، كما اثبت العراقيون في الخارج للخدمات المتواليّة انهم مصدر ازعاج سياسي دائم.

ان الاستخدام الواسع باجور مخفضة في الدولة هو أحد الحلول المطروحة أمام النظام. لكن هذه السياسة تخفق اعداداً ضخمة من الشباب الشاعرين باستمرار المآلخ لوجود موظفين في درجات أعلى بمسؤول تعليم ومهارة اوطا. ومع ذلك فهذه السياسة هي أكثر السياسات عميلة للتخفيف اذ ان استخدام ١٠ الاف شخص سنويا براتب ٢٠-١٥ مليون دينار فقط. ان هذه السياسة وكذلك خطة الاستخدام المؤقت الواسع (كما في سنوات بعد الحرب في أمريكا وأوروبا مثل) سيكون السلاح الرئيسي الذي تضرب به السلطة امكنة انتعاج تساهم به فئات البرجوازية الصغيرة المتعلمة. انها بتقديم بضعة الف من الاعمال باجور يومية (بدون ضمانات) تنمى في قلوب عشرات الالف من البرجوازيين الصغار الأمل بالنجاح وتباعد خطر الانتعاج في الخمينية فترة أخرى من الزمن. غير ان الحل الوقفي لا يؤدي لتغيير الصورة جذرياً فترام عدد الماطلين يجري بسرعة فائقة لقباي التنمية الذاتية.

ان اهم استنتاج يمكن ان يستخلص من هذه الملاحظات عن الوضع في المدن هو ان فئات اوسع فأوسع من البرجوازية الصغيرة ستطرح نفسها للعمل اليومي كعمال. ان هذا الاتجاه قد أصبح امراً ثابتاً في العراق اليوم. وتوسع الطبقة العاملة العراقية بتخدد الفلاحين المهاجرين ظاهرة جديدة ملازمة لظاهرة انخفاض مستوى المعيشة لفئات الوسطى، وتشكل في ظروف العراق عاملاً مساعداً للثورة الشعبية القادمة.

ان سوق العمل سيتوسع تدريجياً بمضى توسع الطبقة البرجوازية الجديدة، لكن هذا التوسع بطيء جداً لعدم اطمئنان البرجوازية واتجاهها للاستثمارات الصغيرة والأمونة، اي التي تستثمر عدداً قليلاً من المال. ان بطء توسع التشغيل يعني عدم امكانية النظام استيعاب البرجوازية الصغيرة المتعددة حتى بشكل عمال مما يؤدي الى إيقاعهم في حيز الماطلة. ان التأثير النفسي والاجتماعي للبطالة اكثر عمقا من تأثيرها المعاشي والاقتصادي المباشر. وهذا امر أكثر وضوحاً في العراق حيث المآلات العائلية القوية لا زالت

تسمح بضمان حياة الأفراد اليومية رغم عطلتهم. ان هذا التأثير النفسي معقد ولا يمكن اعتباره ثورياً بشكل اعتباطي، ولكنه يجعل حتماً شخشات متفجرة يزيد بها التوتر السياسي والوعي خطراً على النظام بأكمله.

البرجوازية الصغيرة خارج الحكم كجزء من الجبهة الثورية تحت قيادة ماركسية لينينية

ان الظروف التي تبقى اغلبية اينشاء البرجوازية خارج نظام الحكم (البرجوازي الصغير ؟) في نفس الوضع الذي كانت فيه تحت الانظمة السابقة، بل تفاقم وضعها المعاشي سودا نتيجة الاستقطاب السياسي وتطور الطبقة البرجوازية الجديدة.. ان هذه الظروف تبقى هذه الفئات في صفوف الثورة الاجتماعية المقبلة في العراق والتي تفرس الظروف كونها ثورة اشتراكية بقيادة طبقة الطبقة العاملة.

للتأشش بايجاز المجالات السياسية التي يمكن ان تشارك فيها البرجوازية الصغيرة النقدية في العراق اليوم:

- الحركة البرجوازية الصغيرة.
- الخط الاصلاحي (الاشتراكية الديمقراطية هو تيار برجوازي صغير)
- الحركة القومية الكردية
- الحزب الثوري.

ان التيارات البرجوازية الصغيرة الوطنية في العراق تتمثل في الجناح اليساري من اليمت، وحركة القوميين العرب باجتها وقد تظهر اجنحة أخرى هنا وهناك كاتراوات منها، وهي بمعظمها قوى صغيرة، يمكن ان تساهم اكثر في تثبيت النظام من بناء او تقديم خطط ثورية، فذلك في العراق، ولم تنجح الصغيرة قد فشلت في العراق، ولم تنجح في غرس اية جذور عميقة، لذا فان جماهير من البرجوازية الصغيرة يمكن ان تسند هذا التيار او ذاك، بروح انتهازية انتشرت في العراق مؤخراً لجود ظهور حط له بالتأشش. ان انتصار اية حركة برجوازية صغيرة في العراق (طبعاً عن طريق الانقلاب العسكري) لن يؤدي لكثير من اعادة الاسطوانات من جديد: حرب الفئات البرجوازية القديمة واعلاء فئات جديدة، التخاضى لم التعاون مع الاستثمار الجديد وضرب الحركة الثورية. غير ان الفترة الاولى من هذا الوضع الجديد يمكن ان يكون عاملاً مساعداً للحركة الثورية من حالية القتل والفوضى التي تسود النظام. (ان بإمكان الجميع تصور الامكانيات التي يوفرها وضع كوشع انهيار البعثي تشرين ١٩٦٢ في حالة وجود حركة ثورية منظمة ومستعدة) . ويكتسب الخط الاصلاحي في بعض الظروف، خصوصاً ظروف الانتكاسات اهمية كبرى، ويتنوع بالتأشش الانتهازية من العناصر التي تتنقل بقل القروية المعالية التي قوت ثورتها في انظمة البرجوازية الصغيرة، وهذا هو القاعدة الاجتماعية الواهية للخط الاصلاحي. ومن جهة أخرى فإن هناك اتجاهات اصلاحية بين صفوف المثقفين يجب عدم اغفالها، وهي اتجاهات ذات جذور عراقية صرفة طريقاً وتاريخياً.

ان الثورة التحريرية القومية في كردستان العراق والظروف المشابهة هناك قد جعلت الحركة القومية الكردية محل ائتقاء عديد من التيارات السياسية تحت لواء واحد وان معظم

التيارات القومية الكردية محل ائتقاء عديد من التيارات السياسية تحت لواء واحد وان معظم

البدائيات الصعبة

جبهة تحرير ظفار

جبهة تحرير ظفار :

ان تاريخ الفترة الاولى من الثورة في ظفار هو تاريخ تكوين جبهة تحرير ظفار وقائدتها للكفاح المسلح خلال ثلث سنوات ثم تحولها السريع ، الذي تكريس رسميا في ايلول ١٩٦٨ ، الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

في عام ١٩٦٢ انشقت مجموعة من الفرع الظفاري لحركة القوميين العرب في الخليج ، واسست الجمعية الخيرية الظفارية التي عملت ، بجهة بناء المساجد ومساعدة الفقراء ، على جمع المال واجراء الاتصالات السياسية وضد حكم آل بو سعيد (١) . وكان قادة الجمعية يطمحون لتحرير منطقتهم من حكم آل بو سعيد والانكيز واقابة « حكم وطني » فيها ، لسذا فيالقذر الذي كانوا ينادون فيه بشعار من نوع « ظفار للظفاريين » ، يمكن اعتبارهم انغزاليين او حتى انفصاليين . وهذا ما يفسر اصلا انشقاقهم عن الحركة ، ممثلة التيار القومي العربي الودودي ، العالمة على اساس وحدة الفضل في عمان والخليج . وكانت الجمعية على صلة وثيقة بكل من الجهورية العربية المتحدة وبحركة الامام غالب بن علي التي كانت قد عادت لممارسة بعض المبادرات القذائية ضد قوات السلطة والانكيز في منطقة الجبل الاخضر .

الامر بشخص مسلم بن ظفر . وهو شيخ من مشايخ آل مخير كان ينطق بلسان عدد من العناصر القبلية المتفردة التي تزايدت ثقتها على نظام سعيد بن تيجور بعد اعلان نيسا اكتشاف النفط في ظفار وادراكهم بان السلطان مصمم على حرمانهم من اية فائدة من عائداته . في البدء ، كان سعيد بن تيجور يسترضيه بالمعاملات المالية . ثم اعتقله على اثر هجوم شنته عناصر قبلية عام ١٩٦٤ ضد احدى قوايل شركة النفط قتل فيه احد الجنود . لكنه ما لبث ان اطلق سراحه ، غير ان ظل الى السعودية ، ومن هناك ساهم في العمل المسلح .

رات السعودية في العمل المسلح بظفار حلقة جديدة في مسلسل نزاعها المزمع ضد سعيد بن تيجور - الذي بدأ عام ١٩٥٤ حول واحة البريمي وتطور عبر حركة الامام غالب في الجبل الاخضر خلال عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ - محاولت استغلاله بذلك الاتجاه بواسطة الامام وين ظفر . فقتبت بعض المساعدات والتسهيلات لتقها سرعان ما قطعها ، وانتقلت الى العداء الوطني في جنوب اليمن والوفرة في ظفار منذ بداية عام ١٩٦٧ . ومن جهة اخرى ، كانت القاهرة مركز النشاط الانعلافي للجبهة ، وقد تمت الجهورية العربية المتحدة المال والسلاح ودرجت القاتلين ، وكذلك فعل العراق قسي ظفر حكم عبد السلام عارف .

وهكذا كانت جبهة تحرير ظفار ، شلال النصف الاول من عام ١٩٦٥ ، منهكة بجمع المال والسلاح وتدريب القاتلين والاضطهاد للمنطقة عندما فرضت عليها بعض الاضطهاد التنظيمية الاستعماري اعلان الكفاح المسلح قبل استكمال التهيئة له . فخلال شهري نيسان وايار ، انشقت عدة خلايا للجبهة في مدن ظفار ، وتبكت السلطات من اغتيال حوالي اربعين من خيرة المناضلين ، بينما احتجزت دورية إيرانية زورقا كان ينقل السلاح والرجال بسقط . وهذا ما دفع ببيتة المناضلين الى الانعلاء للجهل حيث عقدوا المؤتمر الاول للجبهة في الموادي الكبير (ظفار الوسطي) - في الاول من حزيران (يونيو) ١٩٦٥ - الذي قرر اعلان اقتراح المسلح حورا ، وانتخب قيادة من ١٨ شخصا للاشراف عليه .

الفكر القومي والنوايا الانعزالية

كانت جبهة تحرير ظفار تتكون من فئتين رئيسيتين : المهاجرين الظفاريين في الخليج - وكثير منهم من سكان المدن - من جهة ، والعناصر القبلية الريفية ، من جهة اخرى . وتضم الفئتين الاولى والمواطنين والقبيلة والجنود الذين تكون وعيهم السياسي في الخليج تحت تاثير الفكر القومي العربي . اما الفئة الثانية فهي تضم الرعاة بالدرجة الاولى الذين كانت مساهمتهم في الكفاح المسلح تكمة لتاريخ طويل من التردد ضد

سلطين مسقط . وكانت العناصر القبلية عماد القوة الانعزالية التي يعبر عنها سعيد بن تيجور صفوة المهاجرين ، اعضاء الجمعية الخيرية . وهكذا ، تكان الانعراج الذي ادى الى قيام جبهة تحرير ظفار مساوية بين تيارين : تيار يؤكد على الهوية القومية العربية للمنطقة بأسرها - من المحيط للخليج - ويعتبر المعركة موجهة بالدرجة الاولى ضد الاستعمار (مباثرة او عبر عملائه المحليين) ، وتيار يريد تحرير ظفار من حكم آل بو سعيد . غير ان المساومة غلبت عليها ، ولو سلبا ، النزعة الانعزالية ليس بمعنى انها كرست قيام دولة مستقلة في ظفار ، وانما بمعنى منع اي تحديد للعلاقة بين الثورة في ظفار وسائر اجزاء السلطة . فكانت الحصيلة فكريا قويا عربيا ينظر لممارسة انعزالية ويستر عليها . لكن التعارض لم يكن قائما بين الفكر والممارسة وحسب ، فكان لا بد له من ان يعبر عن نفسه على صعيد الفكر ذاته . فاذا بالوقف الانعزالي يظل برأسه من بين ثنائيا المفظة القومية العربية .

وهي المعلقة التي يعبر عنها سعيد بن تيجور افضل تعبير عنها يقول عن ظفار انها « استطاعة الخاصة » (٢) .

وقد نجم عن فعل هذين الماعلين تناقض مركزي هو التناقض بين كون ظفار تقع سياسيا ورسميا داخل حدود سلطنة مسقط وعمان ، وكونها في الوقت ذاته ، مفضولة عنها ليس فقط بحاجز جغرافي (صحراء جده الحراسيس) وانما ايضا - وهذا هو الاهم - بتاريخ طويل من القهر والقمع والاستغلال مارسه سلاطين آل بو سعيد .

وفيما كان للنزعة الانفصالية - الانعزالية - حلها لهذا التناقض - الانفصال عن السلطة - لم يكن عند القوميين العرب اي حل . فجات حصيلة المساومة بينهما لصالح النزعة الانفصالية . كيف ؟ عن طريق الصمت حول العلاقة بين ظفار وسائر اجزاء السلطة وعدم تحديد اي هدف سياسي للثورة في ظفار .

ان البيان لا يترك مجالا لشك حول هوية ظفار القومية . ظفار عربية . ولهذا التوكيد على الهوية القومية العربية لظفار ثلثات وظائف : انه بدفع التهمة للانفصالية المضنية في نصية الجبهة ، ويؤكد « هوية » ظفار ضد سلاله آل بو سعيد الذين انكروها ، ويعين ربط الثورة في ظفار بحركة التحرر العربية بشكل عام .

وبالإضافة لذلك ، يؤكد البيان على ارتباط ظفار بوحدة الضيق هي المنطقة المكونة من اليمن (الجنوبي) والخليج . ولكن ، ماذا بشأن ارتباط ظفار بسائر اجزاء السلطة ؟ لا شيء غير الزعم بالثقل من جيش المرتزقة الذي قمع ثورة الجبل الاخضر في عمان (الداخل) . وهنا بيت القصيد . ان التأكيد على هوية ظفار العربية وربطها بمنطقة موحدة هي اليمن - الخليج لم يكن يتعارض اطلاقا مع الانعزالية المضاهرة في النص ، لا بل ان هذا التأكيد من شأنه صرف الانتباه عن المسألة الرئيسية : صلة الثورة في ظفار بمسائل اجزاء المنطقة .

وما يثبت ذلك موقف الجبهة في الحادثة ٢ - اذا كان سلاطين آل بو سعيد قد نظروا الى اهل ظفار على أنهم انزل من أن يغلبوا كرميا للسلطنة ، فهذا لا يعني اطلاقا أن رعيا للسلطنة انقسم ، سكان عمان (الداخل) ، هم احسن حالا بسبب هذا التمييز . فتاريخ العلاقة بين ذلك الجزء من السلطنة وال بو سعيد في مسقط هو أيضا تاريخ طويل من الاضطهاد والاستغلال . والمغربي - السلطنة » و « سلطة مسقط » نظام حكم سلاله آل بو سعيد والثلاث الطليعة المستبدة منها (وجلبا من غير سكان عمان كالهند والباكستانيين والإيرانيين والإنكليز) طيعا الذي يستغل ويشطهد الغالبية الكاسحة من السكان في عمان الداخل وظفار .

وما يثبت ذلك موقف الجبهة في الحادثة ٢ - اذا كان سلاطين آل بو سعيد قد نظروا الى اهل ظفار على أنهم انزل من أن يغلبوا كرميا للسلطنة ، فهذا لا يعني اطلاقا أن رعيا للسلطنة انقسم ، سكان عمان (الداخل) ، هم احسن حالا بسبب هذا التمييز . فتاريخ العلاقة بين ذلك الجزء من السلطنة وال بو سعيد في مسقط هو أيضا تاريخ طويل من الاضطهاد والاستغلال . والمغربي - السلطنة » و « سلطة مسقط » نظام حكم سلاله آل بو سعيد والثلاث الطليعة المستبدة منها (وجلبا من غير سكان عمان كالهند والباكستانيين والإيرانيين والإنكليز) طيعا الذي يستغل ويشطهد الغالبية الكاسحة من السكان في عمان الداخل وظفار .

كانت جبهة تحرير ظفار تتكون من فئتين رئيسيتين : المهاجرين الظفاريين في الخليج - وكثير منهم من سكان المدن - من جهة ، والعناصر القبلية الريفية ، من جهة اخرى . وتضم الفئتين الاولى والمواطنين والقبيلة والجنود الذين تكون وعيهم السياسي في الخليج تحت تاثير الفكر القومي العربي . اما الفئة الثانية فهي تضم الرعاة بالدرجة الاولى الذين كانت مساهمتهم في الكفاح المسلح تكمة لتاريخ طويل من التردد ضد

البدائيات الصعبة

جبهة تحرير ظفار

(٩ يونيو ١٩٦٥)

القالية : بعد اندلاع الكفاح المسلح ، اعلن سعيد بن تيجور ، كما كان متوقعا ، ان هذا الكفاح المسلح يرمي لقيال ظفار ضد قبائل عمان، وسمي لتجنيد قبائل عمان الداخل للحرب في ظفار على هذا الاساس . وقد رد عليه ناطق بلسان جبهة تحرير ظفار بتصريح (٣) أكد فيه ان الثورة في ظفار هي « ثورة شعب عربي اصيل » ضد فساد وطغيان الاستعمار وعميله سعيد بن تيجور . وبالرغم من انه اشار الى ان سكان ظفار وعمان تعرضوا قاسي وشكلا مشتركة في ظل حكم سعيد ، الا انه اجم عن الذهاب الى ابعد مما ورد في بيان ٩ يونيو من توكيد على ايمان الجبهة بوحدة « شعبواضي » جنوب اليمن والخليج .

وهذا على الانفصاليين والقوميين خلافاهم لمساومة كرست النوايا الانعزالية دون ان تحدد اهداما انفصاليات واضحة . فلا القوميين اهتموا علنا بـ « ظفار للظفاريين » بما يفرضه هذا الشعار من دولة مستقلة . ولا الانفصاليون اضطروا الى الاعتراف بالصلة بين ظفار وسائر

٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٢٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٣٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٤٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٥٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٦٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٨٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

٩٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٨ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١٠٩ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٠ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١١ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٢ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٣ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٤ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٥ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٦ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

١١٧ - مجلة الطليعة الكويتية ، عدد ١٥٥ ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ .

بقية ثورة ظفار ومستقبل الخليج العربي ..

الوضع العسكري

بعد اندلاع الكفاح المسلح بظفار استمدى سعيد بن تيمور تعزيزات من جيشه بحيث ارتفع عدد قواته فيها إلى (الآلاف تقريبا)، ويضاف للجيش النظامي قوات «المسك» الكوطة من عناصر قبيلة مسلحة من ظفار (بعض ال كثير وغيرهم من المتعاونين مع السلطان) وعمان الداخل (عناصر من المادة والعواصنة والندوع وبني كليب) لم يكن ياتنها للقتال، فأولك اليها مهمة حراسة قصره والمدن وغفر السواحل.

تميزت هذه الفترة، عسكريا، بمعارلة اللوار تثبيت أنفسهم ومحاولة الجيش تطويقهم وانقائهم. وكانت معظم عمليات جيش المرتقة منصبة على تنفيذ مهيتين اثنتين: الدفاع عن المدن وخط المواصلات الوحيد مع عمان الداخل (طريق هيرير) ومنشآت شركات النفط (شمال شرق صلالة) والقضاء على الثورة بثلث وسائل رئيسية: حملات تطهير وإبادة، معارلة عزل القوار من السكان وقطع طرق القويون. في المقابل، كان جيش القهر يسمى لثام القواعد واسماء أكبر عدد ممكن من الفسار ضد جيش المرتقة.

ويمكن اعتبار تلك الفترة (حتى منتصف ١٩٦٧) فترة حرب عصابات متقطعة تعتمد على الاغارة وتصف الكتمان والتخريب والتقصي. وكان لجيش القهر ثلاثة مراكز رئيسية ثابتة في اودية اروق وعيوت وحيرين (القطاع الاوسط) ينطلق منها للاغارة على مراكز جيش المرتقة ومنشآت شركة النفط. ومن اتجعت العمليات العسكرية خلال تلك الفترة اثنتان: الاولى دمرت خمس سيارات تابعة لشركة النفط ونهب شخصيات احد مدراء الشركة وعدد كبير من الجنود المرتقة. فلذا بالشركة تغلق ابارها وتنقل الى المشاركة عام ١٩٦٧.

لما الثانية وقعت في وادي غيز في منتصف عام ١٩٦٦ وقتل فيها الكولونيل الانكليزي كارتر، وهو كبير بحرب العصابات لعب دورا بارزا في قمع ثورة الجبل الاخضر عام ١٩٥٨.

شنت قوات المرتقة خلال تلك الفترة حملتين عسكريتين. استهدفت الاولى قواعد جيش القهر في القطاع الاوسط. الا انها ردت على اعقابها. اما الثانية، فاستهدفت قطع خط النويين مع جنوب اليمن الذي اكتسبه جيش القهر في اواخر ١٩٦٧ عندما بدأت سلطات وامارات الجنوب اليمني تهاز تحت ضغوط الجبهة القومية. واستمرت هذه الحملة عسر عام ١٩٦٨ حتى اب ١٩٦٩، عندما تبكت

٤ - يعتمد جيش السلطان على المرتقة بغالبية الساحقة. فالجنود من المرتقة البولش، وضباط الصف وبعض الضباط من الهندو والكنديين. ا.ا. الضباط الكبار تكلم انكليز معظمهم منتدبون للخدمة في جيش السلطان من قبل القوات المسلحة البريطانية (بوجوب اتفاقية رسمية مع سعيد بن تيمور) وبعثة في لندن بتاريخ ٢٥ نوز ١٩٥٨ بالبيعة متمثلون مباشرة مع السلطان على اساس شخصي. وكان عدد قوات الجيش عام ١٩٦٥ حوالي ٥٠٠٠. توله وتديره بريطانيا بوجوب اتفاقية نفسها.

قوات جيش القهر في غرض سيطرتها الكاملة على كل المنطقة القريبة من ظفار.

الاقتصاد الجماعي

لم يمت سعيد بن تيمور، لكنه شن حملة ثائرة هستيرية ضد جميع سكان ظفار بلا تمييز. وكثل اسلحه، لجا الى الاقتصاد الجماعي.

في نوفمبر ١٩٦٥، كان قد اعلان رسميا منع سكان ظفار من السفر للخارج. ولا بد انه عزأ اندلاع الكفاح المسلح الى «الانكسار الهدام» التي يعلها المهاجرون من الخليج. فصمم على احكام عزلة ظفار ومنع اخيارها من الوصول للخارج. وكان للجار وجه اقتصادي اذ كان يستهدف القات من سكان ظفار الذين يعيشون على الهجرة كمورد رزق اساسي. وكلي يعز سعيد بن تيمور قراره هذا، امر بتسيير مدن ظفار الرئيسية بالاسلاك المشائكة. ولكن، ماذا كانت نتيجة هذا الاجراء؟ فسي السابق، كان كل منظر او عامل من العمل في الساحل والسبل مخيرا بين امرين: الهجرة او الاتحاق بالفرار في الجبل. وكان معظمهم يفكر الهجرة. بعد انسداد مخاض الهجرة، راح كل من يرفض الاختراق في المدن التي حولها سعيد بن تيمور الى معسكرات اعتقال يفر الى الجبال. وهكذا بدأت قصة القات من سكان ظفار الذين سموا وراء الحرية بهذه الطريقة.

وارفد سعيد بن تيمور قرار منع السفر بقيد على التجول داخل ظفار نفسها. فغلق عدد الجبلين من ثجرا على القزول للساحل للصل او التبادل التجاري. وصار اقتناء السلع الضرورية (الغذائية) اصعب فأصعب، حتى تحول اخيرا الى حصار اقتصادي كامل الى حملة تجويع ضد كل سكان الوصف والتجهد.

وفي الريف، شنت قوات المرتقة حملات انتقامية استهدفت القرى «المشوهة» حيث نكلت بالنساء والاطفال وانتقلت الماشية واخرقت الكواخ ونسنت الابار. وطبق نظام الرهائن على الوضع الجديد. فاعجز الرجال في المدن لايجار اقربائهم من المهين بالتعاون مع الجبهة على الاستسلام.

تلك كانت السمات الرئيسية للوضع في ظفار في منتصف عام ١٩٦٧ عندما تعرضت المنطقة العربية الى حدثين كان لهما الاثر الحاسم على تطور الثورة في ظفار: استقلال اليمن الجنوبي وهزيمة الانظمة العربية في حزيران. وهذا ما سوف نتناوله في العدد القادم.

فواز طرابلسي

تتممة قضية النفط

الاقتصاد. عدا من ان فرنسا تقدم فرنسا سنويا للجزائر يبلغ كما ذكرنا حوالي ٦٠٠ مليون، فان العمال الجزائريين في فرنسا يحملون الى الجزائر حوالي مليار فرنك سنويا. بالإضافة الى ان دخول الجزائر المسوق الأوروبية المشتركة يرجع تقريره في النهاية الى الموقف الفرنسي. هكذا تبدو شبكة العلاقات الجزائرية - الفرنسية متداخلة ومتعددة الارجح.

ويجوز افتاق تيمور ١٩٦٥ بين البلدين من وجهة العلاقات بينهما. فهو يلعب افضلية خفية من الجزائر لفرنسا في الميدان النفطي ومن فرنسا للجزائر في حقل التصنيع، كما ينص على ان تزين فرنسا للجزائر تشييرات بلياري فرنك تقريبا، وهدد حد ستمر طن النفط الواحد بـ ٢٠,٨ دولار على ان يصاد النظر فيه بعد اربع سنوات. ومنذ تيمور ١٩٦٦ اي بعد مضي اربع سنوات على الاتفاق والتوافقات تمتد وتنفرد بين البلدين من اجل الاتفاق على سعر محتل للنفط. وتطالب الجزائر برفع السعر الى ٢,٥ دولار، وإعادة النظر في الضرائب على عود العمال الجدد اخذا بعين الاعتبار وضع الجزائر المميز جغرافيا، كما تطلب تطبيق امادة توظيف كابل التعويضات الفرنسية الناتجة عن العمليات الانتفعية في الجزائر. غير ان فرنسا لم توافق على زيادة سعر طن النفط الواحد الى اكثر من ٢,٦٥ دولار بين ١٩٦٤ - ١٩٧٠ على ان يستقر على ٢,٦٥ دولار للسنوات الخمس التالية، وتقر في اعادة التوظيف لتواكها نوعا من الترتيب، كما تتفق من عدم قوتها على مراقبة قطاعات صناعية تولها في الجزائر. ووضع الجزائر مع فرنسا بشكل وضعا خاصا لهما غير شاذ من وضع البلدان المتخلفة في علاقاتها مع الشركات والدول الرأسمالية المنتهية. مع ذلك تحاول الاكراه الجزائرية ان تبعد اي طابع سياسي من الموضوع مكتفية بالتصريح ان النزاع مع فرنسا - نزاع من النوع التجاري المصفي - رغبة بسن الجزائر ان تغلق من هذه المشكلة وان يتم الوصول الى حل مرضي.

ان فرنسا ترفض اعادة النظر المربية التي ترضها الجزائر والتي تطلب بان يكون لها ٢٩ فرنكا بدل ٢٥ فرنكا على كل طن من النفط. معنى هذا ان يكون للشركات فرنكات بدل ٢٨ فرنكا للطن الواحد. وتقول بسان ارباح الشركات ستعمد. مع انه في هذه الحالة بالذات يبقى دخل الشركات الفرنسية

من النفط الجزائري الخام حوالي ١٤٠ مليون فرنك وتطلع فرنسا بانه في هذه الحالة لا يعود للنفط الجزائري اي امتياز، متناسبة ان الخليج العربي يكلف ٢٥ فرنكا زيادتين النفط الجزائري في الطن الواحد. وتقول فرنسا بان صنعها تكف من القدرة على المنافسة، هذا في حين ان الولايات المتحدة تشتري نفطا اعلى بـ ٥٠ باقة من السعر الذي تبيع به ليبيا والجزائر هذا السعر المتفني الذي تضع عليه الحكومات الأوروبية ضرائب بـ ٢٠٠ فرنك للطن الواحد. وفي حين ان اسعار الجبل المصدر للنفط لم ترتفع خلال عشر سنوات اكثر من ١٠ باقة انخفض سعر الدولار حوالي ٤٠ باقة.

ولي حين ترى فرنسا ان الزيادة المربية المقترحة مستقل كاهل المستهلك الفرنسي، نجد ان ما تطلبه الجزائر اذا ما نذ ان يشكل ميلا على الدخل القومي الفرنسي اكثر من ا.ر. باقة بمعدل ١٥ فرنكا على كل مواطن في السنة.

وتطلب الجزائر كذلك بان ينتج من الاتفاق على الاسعار والضرائب الجديدة اذا ما اخذ بعنونه الرجعي حق للجزائر لدى فرنسا بما يعادل مليار دينار جزائري (١٠٠ دينار = ١١,٢٥ فرنك) كما تطلب ان يكون استثمار النفط لديها خاضعا لتخطيطات الامانة الجزائرية وليس لتخطيطات الطقة الفرنسية. لير ان هناك جانبيا يجب الا يغنى عن الاتفاق، فنصد تفلل الاموال والشركات الاميركية والغبراء الاميركيين في الجزائر. فهناك شركات اميركية اقامت اتفاقا مع سونترا (الشركة الوطنية الجزائرية لغاز الكربون) للبحث والتقيب وتأمين الوسائل اللازمة للاستغلال النفطي. في حين تقوم مجموعات اميركية بصحبات الخطه الربوية. ويتم الاميركيون شركات تشارك الدولة بـ ٥٥ باقة من اسهمها.

انما تبقى في النهاية حجج فرنسا الواهية التي تعارل ان نفطي بها وضعا شاذا هو من رواسب العلاقة الاستعمارية التي كانت تفرضها على الجزائر ومن اشكال العلاقات الامبريالية الحديثة، وهي تحاول ان تقيه. لذا تسرع الشركات الفرنسية الخاصة لتتكل مع الشركات المحلية وتقف معها في وجه البلدان المصدر للنفط ومنها الجزائر، بينما توجد ابران موقف تلك الشركات دون ان تشارك معها في المفاوضات آيلة الوصول الى اتفاق ثنائي مع الجزائر. ويبدو ان المفاوضات الثنائية الجزائرية - الفرنسية قد توقفت بانتظار ما سينتهي اليه اجتماع طهران. هكذا يكون الفرقان في وسط صراع يتجاوزهما، ولا يستقيم ان يؤثر فيه جديا. لك ان الوزن

تبرعات للجبهة الديمقراطية

٢٠٠ دولار اميركي من انصار الجبهة الديمقراطية في ولاية ديترويت - الولايات المتحدة.
٢٦٥٢٠ دولار اميركي من انصار الجبهة الديمقراطية في ولاية كلورادو - الولايات المتحدة.

١٠٠ مارك ألماني من الطلبة العرب - كولن ألمانيا الغربية.
٦٦٠ مارك ألماني من الاخوة الطلبة العرب في كولن - ألمانيا الغربية.
١٤٨ دولار اميركي من انصار الجبهة الديمقراطية في الريط - المغرب العربي.
٥٠ دولار اميركي من اعد الماشين العربولية ميشان، الولايات المتحدة.
٢٠٠٠ مارك ألماني من الطلبة العرب في الحسن - ألمانيا الغربية.
١٠٢ دولار من انصار الجبهة الديمقراطية في الريط - المغرب.
٤٢ مارك ألماني من الطلبة العرب في بريمن - ألمانيا الغربية.
٢٠٠٠ مارك ألماني من طلبة في الجامعة الفينانية - بيرت - لبنان.
١٠٠٠ دولار اميركي من طلبة عربي في ولاية ريزونا - الولايات المتحدة.

النفطي لهما لا يتجاوز ٥ باقة من وزن بقية القراء.

اذن، تعود المعركة لتصب في اطار المواجهة بين البلدان المتخلفة والبلدان الرأسمالية المتطورة، وذلك بكل ما يملك كل طرف من وسائل وقدره على التحرك تشكل خطرا على مصالح الاخر وتجبره على القبول بالحل الذي يريده. وواضح ان البلدان المتخلفة المنتجة للنفط بتركيبها الحالي تكهلا علاقات التبعية التي تربطها الى البلدان الرأسمالية محدودة الحركة وبالتالي محدودة المكاسب.

تتمة تحرك مزارعي التبغ في منطقة النبطية

باسكت اي صوت يرتفع داعيا المزارعين الى الصعود، واعتلوا انهم على استعداد لحماية اي مزارع يريد تسليم محصوله. وتنفذ اخطة رئيس المستودع في حسم المسباح للمزارعين بالتجمع لجا الحرك المسمى شهر السلاح في وجه اعد المزارعين الذي دعاهم الى البحث والتفاني في ما يجب ان يفعله. المخفر في النبطية انتقل بكماله الى المستودع لالذا ٤٨، ان «الفلاحين المطاعة» هناك يروجون الفطال على الخبير «من يد يده الى الخبير تقطع» - كما قال اعد المزارع للمزارع حسين العبد الله.

دور الاقطاع السياسي

فور سماعه بحركة الاضراب شعر الاقطاع السياسي عن زبودة لركوب موجة التحرك من جهة، ورد الجميل للرجعي بحكم علاقة التبادل والنماليش بينهما من جهة اخرى، لما رأت ادارة الرجعي تؤمن للاقطاع وازلامه اسماءا مرتفعة فما عليه بدوره الا ان يقوم بيساعدتها وذلك بتفسي اي حركة اضراب، فكيف لا يسمى انور الصواح وعبد اللطيف المروين وكبار المزارعين الى محلات اجهز حركة الاضراب والرجعي تساعدهم على شراء «الكارت» والتكسية» من المزارعين المسار، بمن يقس لتعود وتضع للقطاع لقاءه لهما مرتفعا (حسين صياح يشتري كيلو كارت من المزارعين نصف فيرة لبنانية ليمود يقيض فيه ٧ ليرات من الرجعي) عبد اللطيف الزين يفرغ على الرجعي المسار الذي يريد نفعا لمصوله ... عينيات متعددة من الخدمات التي تقدمها الرجعي للاقطاع السياسي فالعمال الذين يعملون في الرجعي يتسلمون تسقيهم جميع اطراف الاقطاع السياسي، فالعمال لا يقل في المستودع الا اذا اراد اليك بتسقيهم هذا ما قاله رئيس المستودع امام العمال: «انا لا نستطيع ان اقبل اي عامل الا اذا هد لي عبد اللطيف بك اسمه».

من هنا سارع اطراف الاقطاع السياسي الى اجهز الاضراب، فني يوم الجمعة في ١٥ كانون الثاني زار مسيح صميران الرجعي، مسلا عبد اللطيف الزين ورفيق شاهين ونسبه كما قال امام المزارعين مننا اياهم بالسه قطع زيارته الى بيروت، وقد جابهم كما قال مرتفعا «عن العزيمة الشقية وعمن المفاقدة في سبيل العروسي الطوة: اقبالية». وان يغتبه الاولى والاخرة في الاضرام يشاكل الفلاحين «والفصوص للارادة الشعبية» ولكن هل المشكلة براهي تسوي مع دولة صايل بك ووزير ماليته وليس الاضراب هو الذي جعل المشكلة بل التاتسي

ومقابلة وزير المالية، وعلى الفلاحين ان ينتظروا لان الحكومة «كعادتها» مشغولة يبحث الانعقاد على الصرفند وصيغة شكوى لجس الان كالمجاد، ولكن الخبير المسار كما قال والذي يريد ان يفره الى الفلاحين هو انه اخذ وعدا من وزير المالية وصائب بك بحل المشكلة.

بفكا مارس الاقطاع السياسي دور صام الامان وكب حراسة ينج ويرفع صوته مدافعا عن مصالح الرجعي.

دور اللجنة التأسيسية

غني عن البيان ان اللجنة التأسيسية تشكلت بقرار من وزير الداخلية السابق، فالت من ازام الاقطاع السياسي وبفاتيحه الانتفعية، اي من المزارعين الكبار:

فعلى احمد ترحيني عضو المقابلة يزور من ٢٠٠٠ دوم، وهو شريك مدير الرجعي رزق الله الطم، سلم قسما من محصوله بسمير ٨٢٥ قرشا لكيلو الواحد، ينحرك الان فسي قرية جيشيت بالتعاون مع المخفر محمد علي المزارعين بالتجمع لجا الحرك المسمى شهر السلاح في وجه اعد المزارعين الذي دعاهم الى البحث والتفاني في ما يجب ان يفعله. المخفر في النبطية انتقل بكماله الى المستودع لالذا ٤٨، ان «الفلاحين المطاعة» هناك يروجون الفطال على الخبير «من يد يده الى الخبير تقطع» - كما قال اعد المزارع للمزارع حسين العبد الله.

— علي حسين حايك عضو اللجنة التأسيسية ومخار عذيت يملك ٢٠ دونما يقوم باقتاع المزارعين بان الاسعار التي تعطها الرجعي اسعار مقفولة بل جيدة، يهدد زوجة احمد مزارعي بربيع لان زوجها سلم محصوله المبالغ ١٥٢ كلف، حسم ١٧ كلف عدم النفع واخذ من الباقي ١٢٦ كلف ٦ ليرات من الكلف فاصبح سعر الكلف صائيا ٥٢٥، لان زوجته اخذت تطلب بانصاتها، واعاقبتها نسم انماها، اخذ يهددها، ويقول لها: اقتنعة كنز لا يفي. واعطى ولدا الصغير ٥ ليرات.

— علي صفاء ابو شهاب، عضو اللجنة من يحنون يفرغ السعر الذي يريده لزاله بينما اعد المزارعين من نفس البيلة سلم ٥٠٠ كلف حسب له ٥٥ كلف عدم النفع.

هكذا لجنة تأسيسية دعي الانضمام «بمصلحة الفلاحين» (اي اهتمام لا) وتذهب بصيغة القواب ولجنة الدفاع عن الفلاحين - مقابلة وزير المالية المتشغل، هيشتاقوا رئيس المجلسون لرئيس الحكومة، تشكيلها - دورها:

شكلت هذه اللجنة نفسها، ونصبت على الفلاحين مسلا ومدانها، نزار جابر الميساط، صميران الى غيف الصود (قومي اجتماعي)، بالإضافة الى اللجنة التأسيسية.

نزار جابر من المزارعين الكبار (حصن على جنب) وساطع صميران «يعرض» لبال مجد خاله مسيح صميران عن ظهر المزارعين، وليكون مرشحا في القاتية المزمدة. وفيصيف الهمود صاحب مرسيدس «٢٥٠» وموقع بيان باسمه كمضو لجنة الدفاع عن الفلاحين، تصدى هؤلاء جميعا للدفاع عن المزارعين، ولو سالت احدا من المزارعين من انتخب هذه اللجنة وكيف تم انتخابها، من اعطاهم شريعة اقطع باسمكم وتكفل بمصالحكم ... من ارسلها ... لا اهد يدري ..

فاللجنة وجهتها معروفة وواضحة، فالزيارة

الاولى للتحريفي ضد الرجعي كانت مقابلة رئيس المجلس النيابي في ٢ احمالي. اللهت مقابلة وزير المالية، كان الرد مير مندوبي الفلاحين ان الوزير لا يستطيع مقابلهم الان، حات الصرفند ايضا ... الثلاثاء ١٩ احمالي قابلوا رئيس الحكومة، الذي تشارو معهم ومع مغرض الحكومة، ومع المسؤولين في الرجعي ووعدهم خيرا.

هكذا اجهض تحرك الفلاحين يشتي الاساليب. اللجنة ما زالت قائمة، بنا المزارعون تسليم الختان المزارع المعدم الصغير، خصصهم عديم النفع من حصته بصورة تبسعة، والوجهاء ازام عادل عسيران يعطون اسعارا لا تضاهي.

نتيجة دراسة حول الفئات الوسطى في المدن

اتجاهات البرجوازية الصغيرة تسمية، شروينية، اصلاحية قد اذرت فيها في نغرات بقاوتها كما ان ثمة دائما عناصر خالست القوة الكربية ووضعت نفسها تحت تصرف النظام الرجعي القائم.

ان الحركة الثورية بقيادة الحزب الشيوعي العراقي هي الوحدة التي تبرز اليوم في ميدان القضا الضلي على نطاق العراق كله، كجبل للنظام القائم يتخالف مع جميع القوى التقدمية الاخرى ... انها تلك قواعد راسخة ليس فط بين الفلاحين والعمال وجميع الكادحين، وانما داخل البرجوازية الصغيرة لانها حيث ينضم اليها اكثر عناصر تلك الفئات وطنية ولورية. ان العمل الثوري في صفوف البرجوازية الصغيرة في بغداد والمدن بشكل عام يجري اليوم في ظروف معقدة. ان قوة الحكم العسكرية وادوات قومه الرئيسية تتركز في المدن الكبرى: الجيش والامن القومي والاستخبارات كما تتركز هناك قاعدته الاجتماعية والفطيات المستقلة. ان اي نشاط جماهيري في المدن يمكن قومه بشدة ومدمية، وقد ادى

لك خلال السنين لاشعة جو من المخوف في صفوف سكان المدن خصوصا البرجوازيين الصغار. ان البرجوازي الصغير ما يملكه، بعكس الكادحين، وهو ان كان لا يفرسي «بتسبته» ويضع بتسبة اكبر، فانه ايضا حريص على الشيء القليل الذي عنده .. وعلى اماله الباهظة في الوطنية والنجاح... الخ. انه مستعد لتأييد الحركة الثورية بكل حرارة احيانا ولكنه غير مستعد للتضحية. والبرجوازي الصغير لا يتحمل ميلا مستمرا نظما لفترة طويلة من الزمن، لكنه مستعد للدفاع في تلك المصطلات الذي يبدو فيها القصر قريب القال. انه مستعد للتحريض عندما ينهي الآخرون؟ ان البرجوازية الصغيرة الحديثة في المدن لا تستطيع في الظروف الراهنة ان تكون المبادرة بالنشاط الثوري القمالي، وهي تطيع الممن العراقية بظاهرها هذا. ان الظروف الحالية بغداد والمدن الكبيرة تمنع في الفترة الحالية القيام بعمل تطوعية ضخمة، تواجه ويقاوم وتنصر (جزيا او مغنويا، بما هو ضروري لاستمرارية الحركة) على العدو الذي حول العاصمة والحد الى خنادق محصنة بكل ما لديه من سلاح وعقد.

ان افراد البرجوازية الصغيرة لا يمكن ان يتخلصوا من لعنة هذه الطبقة الا بانضمامهم من محيطهم الطبقي (في المدن) وصهرهم في بودة القضا القومي مع الكادحين في اطار الحزب الثوري وتبليغه.

ان مقاومة الجهاز المسلح للعدو يستوجب خطة اوسع وابعد مدى من مجرد العمل الجماهيري في المدن، خطة قلبها التايض جيشي تحرير شعبي مسلح، يوجهه الضربات للعدو في اضعف نقاطه، ويكشف هزله ويسرع بعملية تفسيحه. وفي لحظات التفسيح تلك يمكن للبرجوازية الصغيرة في المدن جنبا لجنب مع العمال والكادحين جميعا ان تلعب دورها تحت القيادة الثورية، فسي عملية اقامة الحكم الثوري الديمقراطي والسير لبناء الاشتراكية في العراق.

قضية ابراهيم

جميع الأعداد التي صدرت عام ١٩٦٩

أحد الأعداد التي صدرت عام ١٩٦٩

ماذا مشلت الشهابية في النظام اللبناني؟

انفجار الاشتراكية المستورية

٢٥

ليرة لبنانية

برسل بالبريد بعد اضافة ثمن الطوابع

فريا : مجلد عام ١٩٧٠

■ الضمان الصحي :

بدلية مرحلة جديدة
في نضال
الطبقة العاملة

■ صورة تحرك
محلي في قرية
بقاعية (شمس طار)

■ تطورات الثوارين :

الحزب الشيوعي
بين

التفريع والوعظ

■ تقرير عن

معمل خرطوش

الصيد

(غرفية - السوف)



الانعطاف الكبير في ثورة ضلّال

تعتبر الاتفاق مع الاردن ثانياً قادراً على حل
المشكلة نهائياً ، فمركز القتل الرئيسي في اية
تسوية هو القاهرة . لذلك فان النظام الاردني
مضطر ، في النهاية ، الى الارتباط مجدداً بالوضع
العربي لتكون التسوية شاملة . واذا كان النظام
الاردني الآن يأخذ هذا الموقف المستقل والمفرد
الذي يجد دعماً من اميركا وروسيا من اسرائيل ،
لانه يضعف الموقف العربي ويعزز التصليب
الاسرائيلي في المعركة الدائرة حول شروط
التسوية السلمية ، فمن الواضح ان الموقف
السياسي النهائي المطلوب من الاردن مرهون
بتطور المباحثات على الصعيد العربي بحيث
يصبح المطلوب انسجام الوضع الاردني مع الوضع
العربي عامة ، ومن ضمنه ، وجود « طرف
فلسطيني مستقل » موافق على التسوية بأي
شكل من الاشكال . فالنظام الاردني بتصفيته
للمقاومة ، لا يستطيع تقديم مخرج نهائي للمصير
الفلسطيني في اية تسوية نهائية ودائمة .

وهذا هو المازق السياسي الذي يعانيه
النظام الاردني وهو في صدد إنهاء ازدواجية
السلطة نهائياً في الاردن .

كيف يمكن لحركة المقاومة ان تحدد مهماتها
ومواقفها مستمرة هذه التناقضات لصالح موقف
فلسطيني وطني يرفض التسوية السلمية ويخرج
عن اطار الوضع العربي الساعي اليها ؟

ان ما تقوم به حركة المقاومة الان بمثابة
بالتحركات السياسية لرئيس اللجنة المركزية ابو
عمار ، هو اللجوء الى الوضع العربي الرسمي
حمية للمقاومة من مؤامرة النظام الاردني
لتصفيتها . . . فهل يستطيع الوضع العربي ان
يحميها بعد ان فقد كل وسائل الضغط المباشرة
على النظام الاردني ، وهو الذي يريد في النهاية
طرقاً في التسوية وتصفية القضية الفلسطينية ؟

ليس بقدرة حركة المقاومة ان تخوض في ظل
ميزان القوى الحالي الذي انحس لصالح النظام
الاردني ، اي معركة حاسمة ضد محاولات
التسوية القائمة ، ولكنها تستطيع ان تحتفظ
— بالتأكيد — بموقف سياسي وطني مستقل عن
الوضع العربي ، تجاه التسوية . . .

وعلى اساس هذا الموقف يمكن ان تبدأ مرحلة
جديدة من مسيرة حركة المقاومة تتراجع فيه
بانتظام بدل التراجع غير المنظم الذي يؤدي الى
الاستسلام ، وتقوم بتحديد مهماتها المعاجلة والاحلة
في الدفاع عن نفسها ، والاحتفاظ بقدرتها على
بناء سياسي جديد وجدي طويل المدى (وهذا ما
سنتناوله في عدد قادم) .

مسيرة التسوية السلمية (على أبواب ه شباط) : الاخلاف بين الموقف الاردني والموقف العربي

الدائم على ابقاء توازن دقيق بين النظام الاردني
والمقاومة الفلسطينية . . . فهو لا يريد لاحدهما
ان يصفي الآخر ، ولا يريد لاحدهما ان يأخذ موقفاً
اكثر مما يتطلبه التوازن المطلوب .

كان الوضع العربي لا يريد ان تصل المقاومة
الى موقع قوي تمارس من خلاله موقفاً معارضا
للتسوية ، وكان لا يريد — ايضاً — بنفس الوقت —
ان يقوي النظام الاردني بحيث يتصرف مستقلاً
ومنفرداً لتصفية المقاومة نهائياً ، فيتعذر وجود
« حل فلسطيني » ضمن التسوية .

هذه المعادلة الدقيقة التي كانت القاهرة حريصة
عليها ، أخذ النظام الاردني يصيبها بالخلل منذ
حملة أيلول لتصفية حركة المقاومة .

كان الوضع العربي ينظر الى أحداث أيلول
بنظرة مزدوجة : فهو يرى فيها سبيلاً الى تقليص
حجم المقاومة بحيث تقف عند حدود سياسية لا
تتعداها الى رفض مستقل للتسوية ، هو ،
بنفس الوقت ، كان يجد الخطر كل الخطر في نجاح
الملك حسين بتصفية حركة المقاومة نهائياً .

لذلك كانت اتفاقية القاهرة ، تعني أول ما
تعني ، وجود وصاية عربية للأشراف على التوازن
المطلوب بين النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية .

الا ان النظام الاردني استمر في معركته الى
نهايتها — كما حللنا في أعداد سابقة بعد الأحداث
الآخيرة في الاردن — هادفاً إنهاء ازدواجية السلطة
لصالحه تماماً ، مستثمراً الوضع الداخلي فسي
ميزان القوى العسكري بينه وبين المقاومة والذي
نتج عن حملة أيلول . . .

بعد الاتفاقية الأخيرة بدأ النظام الاردني بكل سياسيا ما
قام به عسكرياً في الأحداث : إنهاء حمل السلاح بعد تجريد
سلاح القيسيا بالتهديد بعقوبات شديدة ، منع توظيف
الفلسطينيين في الدولة ، هوية اردنية في الحدود تطبق على
أفراد المقاومة الخ . . .

ان ما يقوم به النظام الاردني هو إنهاء ازدواجية
السلطة لصالحه تماماً بحيث يصبح هو الطرف
الوحيد في التسوية بما في ذلك « الحل الفلسطيني »
الذي يراه الملك حسين ضمن مملكته الهاشمية
لا خارجها ! . . اي ان النظام الاردني يحاول ان

يأخذ موقفاً مستقلاً ومنفرداً عن الوضع العربي .
ولكن لهذا الموقع حدوداً تضعه ، في النهاية ، أمام
مازق سياسي . فالنظام الاردني لا يستطيع ، مهما
كانت رغبته ، ان ينفرد بتسوية نهائية مع اسرائيل
لأن الاطراف الدولية ، وحتى اسرائيل ، لا

منذ القبول بمشروع روجرز والوضع العربي
يخوض « معركة » صعبة الوصول الى تسوية
سلمية مشرفة لا تجعله يتنازل الى حد الاستسلام
الكامل خاصة على صعيد تعديل الحدود والاراضي
المحتلة بعد ه حزيران ، او الشكل الذي تتم فيه
التسوية (تعاقب ثنائي كما تصر اسرائيل ، ام
ضمانة دولية شاملة كما يريد الوضع العربي) .

ان البند الوحيد الذي تم تنفيذه من مشروع
روجرز هو وقف اطلاق النار مقابل قبول
اسرائيل بعودة يارينغ الى مهمته .

ومن أجل ذلك مدد وقف اطلاق النار مرتين ،
وعلى أبواب المرة الثالثة بدأ يارينغ اتصالاته
الجديدة . . . فهل سيدد وقف اطلاق النار للمرة
الثالثة ؟ من الواضح ان الوضع العربي يحاول
الاعتماد في موقفه وشروطه للتسوية السلمية على
عدة عوامل ضغط يستعملها في وجه الشروط
الاسرائيلية : تحسين الوضع الخفائي العسكري
في مصر (الصواريخ) ، تضامن عربي اتخذ اخيراً
شكل « الاتحاد الرباعي » ، الجبهة الشرقية ،
وحركة المقاومة الفلسطينية . الا ان هذه العوامل
طرا عليها تغيير أساسي فيما يخص الجبهة
الشرقية بعد أحداث الاردن : تصفية حركة
المقاومة ، وانسحاب الجيش العراقي من
الاردن مؤخرًا . . .

وعلى أبواب ه شباط بدأت الشروط العربية
الرسمية لتحديد وقف اطلاق النار بالتراجع
ريوياً ريوياً . . . فمن الشرط الاول والوحيد
للتحديد وهو وضع جدول زمني لتنفيذ قرار مجلس
الامن الذي ركزت عليه كثيراً أجهزة الاعلام
العربية الرسمية . . . الى الشرط الاخير « تقدم
ملفوس في مهمة يارينغ » ! .

ان هذا التراجع يرجع بان تمديد وقف اطلاق
النار سيتكرر للمرة الثالثة على أساس المخرج
الآخر : تقرير من يارينغ الى يو ثانت يؤكد السير
بجدية في المباحثات يقبض نداء من يوانت او من
مجلس الامن لتمديد وقف اطلاق النار .
الا انه مهما كان الامر ، فانه من الواضح ان
مسيرة التسوية السلمية مسيرة صعبة تتطلب
تجميع كل اوراق الضغط المختلفة للموقف في وجه
التصليب الاسرائيلي — الاميركي .

من هنا تأتي أهمية تحليل علاقة الوضع
العربي بالوضع الاردني الذي يتصرف منفرداً
تجاه قضية وجود حركة المقاومة الفلسطينية .
فالوضع العربي الذي كان يرى في حركة المقاومة
ورقة ضغط هامة في سبيل الوصول الى تسوية
سلمية ، كان يرى ايضاً أهمية وجود « طرف
فلسطيني » (حل فلسطيني) في التسوية
النهائية . ومن هنا كان حرص الوضع العربي